

## الحلقة الاولى

### يوم الزفاف

#### قالت سارة:

أخيراً أصبحت في شقتي، عشّي الصغير، إحساس جميل أن يكون للبننت بيت خاص اختارت .. فيه كل ركن وكل جزء على ذوقها الخاص، تفعل فيه ما تريد وتشعر بالفعل أنها ملكة متوجة .. أخيراً إنتهت الترتيبات والمشاور والمشاوير والسهر والخناقات من أجل فرش هذا العرش الرائع الصغير أخيراً انتهى ضجيج الفرحة وتفحص المعازيم في كائني هابطة من المريخ، وكل واحدة من عواجيز الفرحة تمصص شفائيفها وتقول: مش كانت بنتي أحسن؟

تعبت جداً من حمل الفستان الثقيل والحذاء الضيق .. سبحان الله .. هو كل أحذية العرايس بتكون ضيقة ليه؟

.. وأخيراً أخيراً ح اكون لوحدي

.. "إيه ده .. صوت عمر بيقول: "مدام عمر اجمع عندي بالخطوة السريعة

مدام؟ .. انا يا بيه؟

عمر: إيه يا ستي سرحانة في إيه ده كله؟ .. هو علشان مغيث حد في جمالك النهاردة يبقى خلاص؟ .. لا يا هانم أنا لما أندع عليك تيجي قبل ما أندع مفهوم؟ .. وبعدين فين القطة علشان أدبها لك؟

.. سارة: انت عاوز تاكل قسط النهاردة ولا إيه؟ .. لو دبحتها ح اطبخها لك فوراً

عمر: تطبخيها؟! .. بنات آخر زمن .. يعني مش خايفة مني؟

سارة: لا مش خايفة.. أنا فرحانة جداً .. وإنت؟

عمر: أنا أسعد إنسان في الدنيا .. أول مرة بنتكلم أنا وإنتي من غير ألف محرم وعزول في بيتنا .. بجد البيت جميل أوي .. ذوقك طلع يجنن يا سارة لما كل حاجة إتفرشت .. وأجمل ما

فيه إن حبيبتني فيه .. لا لا .. مغيث كسوف خالص .. خلصنا الحدوتة دي .. شوفي أنا باقول

علشان ربنا يكرمنا في حياتنا نلصي أنا وإنتي ركعتين نبدأ بيهم حياتنا علشان ربنا يبارك لنا كل

خطوة .. ماشي؟

.. سارة: ماشي يا حبيبي

.. عمر: حبيبي؟! .. لا يا ستي قومي غيري هدمك واتوضي أحسن كده مش مصلين خالص

#### قالت سارة:

قمت ودخلت حجرة النوم .. ولا أدري عندما دخلتها لماذا ارتجفت؟؟

الله يسامح كل البنات اللي رعبونا لما إتجوزوا .. ليه يعني هي حرب؟ .. أنا مش ح افكر في

.. حاجة علشان ما اديهاش عياط من أولها

يا خبر .. إيه كل الجيونات اللي في الفستان دي، أنا كنت شايلة حديد زي المصارعين مش

.. فستان .. لازم يعذبوا البنات في كل شئ .. والله حرام الغلب ده

غيرت الفستان باعجوبة وارتيديت عباة جميلة مطرزة ولم أجرؤ أن ارتدي الطقم الذي أوصنتني

.. أمي ان ارتديه .. العالم دي بتهرج أكيد

وتوضنت في حمام غرفة النوم، وأزلت ماكياج الفرحة وأسدت شعري لپراه عمر لأول مرة،

وخرجت له لأجده غير الهدلة وارتيدي البيجاما التي أوصاني العالم كله أن أهديها له، وكان

الجوازة ستفشل لو لم تهدي العروس عريسها بيجاما يوم الزفاف وسيكتب الخبر في الصفحة

!!الاولى

وجدته ينظر لي نظرة كلها إعجاب وحب واستقبلني مهلاً: أنا عرفت دلوقت ليه الحجاب

فرض .. لو كنتي بتخرجي بشعرك الجميل ده كانت حصلت مظاهرة .. يالا يا ستي نلصي

.. أحسن كده مش ح ينفع خالص

وصلت وراء زوجي لأول مرة وأحسست إحساس رائع أن زوجي الإمام وأن الله شاهد علينا

ونحن نبتهل بين يديه أن يرزقنا السعادة والتوفيق .. ودعا عمر دعاء طويل وأمنت عليه وأنا أدعو

من قلبي أن يحقق الله كل كلمة فيه، وأن يكون زوجي الحبيب حبيباً طوال العمر وألا يفرقنا إلا

.. الموت وألا يدخل الشيطان بيننا أبداً

وأنهينا الصلاة وجلسنا واحتضن عمر يدي في يده لأول مرة، فارتجفت وظهر علي ارتباكي

وصاحبني خوفاً واسترجعت كل الحكايات المفزعة التي سمعتها من أغلب البنات .. وواضح أن

خوفي كان ظاهر .. وكان عمر قرأ أفكارى فوجدته يجنو علي ويقول: إيه يا سارة الرعب ده

كله .. إيه يا حبيبتني هي حرب؟ .. ما تخافيش من أي حاجة خالص وسيبك من الأوهام دي

وحواديت البنات الفارغة .. لو كانت الارتباط مفزع كده ما كانش الإسلام سمي الليلة دي ليلة

البناء .. يعنى الزوجين بينوا حياتهم فى الليلة دي .. وكان سماها ليلة الحرب العالمية .. مش كده؟ .. وبياستي علشان تظمني أنا عاوز أتكلم معاكى وأستمع إن أنا وانتى لوحدا لأول مرة، .. وبعدين كل حاجة تيجي على مهلها .. أحسست بجبل أزيح من فوق صدري وشكرت تفهم عمر ورقته المتناهية .. وتحدثنا طويلاً طويلاً كأنى طوال عمري لم أتحدث .. وكان أعذب حديث شعرت به فى حياتي .. أتكلم مع زوجي وحيبي وفتحت له قلبي وسقط حاجر الخجل مني وأخرجت كنز المشاعر .. التي كنت أخبؤها من يوم أن تشكلت أنثى إلى اليوم، وأعطيتها إلى الرجل الذي ارتبطت به ووقتها عرفت عظمة الإسلام فى تحريم العلاقات المحرمة .. وإلا كيف تشعر الفتاة بهذا الشلال من المشاعر الفياضة البكر لو كانت ألقى مشاعرها لهذا وذاك، ووصلت إلى زوجها وهى مليئة بمرارات التجارب الفاشلة؟ وشيئا فشيئا سقطت الرهبة و الحواجز بيننا، وتحدثت القلوب والعيون و... سكتت شهزاد عن .. الكلام المباح

## الحلقة الثانية

### قالت سارة:

استيقظت من نومي وأنا لا أدري أين أنا، وأخذت أتفحص المكان بدقة وأنا أبحث عن حجرتي القديمة فلا أجدها، ووجدت عمر نائم على السرير فانتفضت وكدت أصرخ فى وجهه .. ثم تذكرت كل شيء .. وأخذت أضحك في سري وأنا أتذكر أمي وهي تقول لي: إنتي يا سارة لما !!تصحى من النوم ممكن تطلبي البوليس للي قدامك عقبال ما تعرفي إنتي فين .. عندها حق، لازم أتخلص من العادة دي، مش كل يوم ح أصحى الرجل مفزوع كده وأفقت لأجد أن جرس التليفون يرن منذ فترة وخرجت على أطراف أصابعي حتى لا أوقظ عمر .. ووجدتها ماما كما توقعت .. الحمد لله أنها لم تكن حماتي .. ماما: صباح الخير يا ست العرايس .. صباحية مباركة .. أنا: صباح النور يا حبيبتى .. ماما: أنا ما نمتش خالص قلقانة عليكى .. أنا: الحمد لله كويسة - آه لو الامهات تبطل القلق ده - .. ماما: طيب يا سارة إحنا ح نجيلك بعد الظهر شوية .. أنا: تنوري يا ماما طبعاً ماما أحبطت من ردي .. خلاص فعلاً حاسة إن لي حياة مستقلة وأني لست في حاجة إنني أقول كل شيء لماما .. وبعدين عاوزة ماما تتعود على الوضع ده علشان ما يحصلش .. مشاكل بعد كده وضعت السماعة لأجد التليفون يرن مرة أخرى - واضح ان تليفوننا هو الوحيد في مصر - لأجد .. مكالمة مشابهة من حماتي وإنهم برضه ح ييجوا بعد الظهر .. والدعوة عامة وحتبقى لمة إستيقظ عمر وهو بيتسم ويقول: صباح الفل يا حبيبتى، أهو ده الصباح ولا بلاش .. يجد ملكة .. حتى وإنتي صاحبة من النوم إبتسمت له وقلت أسد نفسه بسرعة، فأخبرته إن كل العالم ح ييجيلنا بعد الظهر، يعني بعد .. ساعة تقريباً ووجدته يقول: يا ستي يشرفوا، بس بجد المفروض إن الأهل يسيبوا العرايس شوية ياخدوا على الوضع الجديد وعلى الحياة الجديدة، مش هجوم كده من أولها .. ما هم لسه سايننا من كام ساعة .. حيكون حصل لنا إيه يعني؟ .. وبعدين أنا ما نمتش طول الليل من شخريك يا .. سارة شخيري !!!؟

وكان ردي أن فذفته بكل مخدات الأنتريه، ولقنته درسا لا ينساه فى احترام حرمه المصون .. اللي هي أنا

عمر: يا ساتر يا رب ده إنتي شرانية أوي .. الواحد ما يعرفش يهزر معاكى شوية؟ .. أنا: لا يا سيدي ما عندناش رجاله يهزروا .. يالآ تعالى نشوف ح نقدم للجماعة إيه ودخلنا المطبخ وأعدنا ما سنقدمه للضيوف، وأعدنا ترتيب المنزل علشان الناس اللي ح تيجي تتفرج على الفرش الجديد .. وغيّرت ملابسى وارتديت طقم جديد وحذاء بكعب عالي .. لأول مرة، وربنا يستر وأعرف أمشي فيه وخلص بقى ح اعيش في دور المدام .. وجدت الباب بيرون ووجدت الأسرتين سوا مش عارفة

ازاي؟

لقيت نفسي مفروض أستقبل حوالي 18 فرد مرة واحدة .. ليه كده بس؟  
ما علينا .. المشكلة الأزلية إن الناس اللي بتيجي بتتفرج على كل الشقة حتى المطبخ ..  
يعني المفروض إن أول ما الناس يشربوا حاجة أغسل الكاسات فوراً علشان الفرجة تبقى  
كاملة .. وهكذا لقيت نفسي تحولت إلى نحلة مكوكية أشيل وأحط وأغسل وأفرج الزباين،  
أقصد الضيوف، على الشقة حته حته .. ومش عارفة ليه العروسة بتفتح النيش والدواليب وكل  
الفرش وكل الأطعم لكل واحد ييجي؟؟ .. فعلاً حرب .. المفروض الضيوف ييجوا يقعدوا في  
الصالون فترة بسيطة ويلقوا نظرة سريعة على الفرش وبياركوا ويمشوا وخلص، وبلاش  
.. التفتيش الذاتي ده .. لكن تقول إيه الواحد كان إتجوز فى الصين أحسن

### قال عمر:

إيه الشغلانة دي؟ .. ده بيت أبويا ما كانش زحمة كده .. الناس دي ح تمشي إمتى؟  
أنا تعبت .. وسارة ياعيني ما قعدتش لحظة .. ولما جيت أشيل معاها الصواني ماما قالت لي:  
!!يعني عمرك ما ساعدتني في البيت يا عمر  
.. الحمد لله إن سارة كانت في المطبخ، مش ناقصين نكد

### قالت سارة:

وأخيراً أخيراً مشيوا وأنا اكاد أبكي من التعب، لأنني أصلاً لسه تعبانة من مجهود الفرغ .. حرام  
.. الظلم ده  
وجدت ماما تميل علي وهي ماشية وتقول لي: خلي بالك من نفسك يا سارة وماتتعيش  
نفسك (مش عارفة ازاي؟) .. وعلى فكرة خالك وخالتك وأولادهم جاينين لكم بعد العصر  
!!!!شوية .. وعمة عمر وجوزها وأولادها جاينين بالليل  
حرام!!

### قالت سارة:

يا!!!!!!!!!!!!اه .. دي فعلاً حرب .. إيه كل المهنئين دول، أنا حاسة إنني كنت عانس مثلاً ومصر كلها  
.. مش مصدقة إنني اتجوزت فجايين يتأكدوا بنفسهم أحسن تطلع إشاعة  
ضيوف ضيوف ضيوف طول النهار والليل، ومفروض أكون طول الوقت مستعدة ولايسة لبس في  
منتهى الشياكة وكعب عالي، حتى لو لطعونا ساعتين ثلاثة مش مهم .. كعادة المصريين  
يقولوا لك: حنعددي عليك آخر النهار .. الكلمة دي بتشير جنوني .. يعني الساعة كام؟! وطبعاً  
لازم البيت يبقى مفيش فيه ذرة تراب أو طبق في الحوض طوال اليوم، علشان حملة التفتيش  
الذاتية، وتكون النتيجة إننا مش عارفين نخرج ولا نتفسح ولا حتى الواحد يقعد على راحته ..  
حاجة تفلق

### قال عمر:

هو الجواز ح يطلع مقلب ولا إيه يا رجالة؟! أنا حاسس إنني في الصين الشعبية .. رجالة  
وستات والكارثة في الأطفال اللي مش بيحلى لهم أكل الشيكولاتة ومسح إيديهم إلا في  
الصالون اللي الواحد دافع فيه دم قلبه .. واللي يفرس أكثر موضوع الهدايا ده .. كل واحد جت  
له هدية مش عاجباه ييجي ويديهالنا، وطبعاً إحنا كمان مش محتاجينها وقليل جداً الهدايا  
النقدية .. الواحد بقى على الحديدية من مصارييف الجواز والفرغ وقلنا ح تفرج من نقوط الفرغ  
يقوموا يدوها هدايا مالهاش لازمة؟ ده الواحد كده مش ح يعرف يعمل منظر في شهر العسل  
ولا إيه؟ ومش ح اعرف أفسح سارة في مكان كويس؟! شكلها كده ح ترسي على شقة  
.. خالي في اسكندرية مع سلفة أبوية لا ترد .. وربنا يستر وما تحصلش مشاكل

### قالت سارة:

نقعت رجلي في ماء وملح من كتر الوقوف وأخذت قرص مسكن وأنا أعاني من علامات "كساح  
مبكر" .. ونزعت فيشة التليفون كي لا يتصل أحد آخر ويتحفني بالخبر الميمون: إنه جاي في  
.. السكة .. وأغمضت عيني  
وجدت عمر يضع يده على جيبني ويقول لي: سلامتكَ يا حبيبتى من التعب .. معلش أنا ح  
.. اريحك حالاً .. يالاً قومي رتبني الشنط ح نساfer حالاً  
رددت كالمسوعة: إيه .. أقوم؟! .. وكمان نساfer؟! حرام عليك أنا ح اموت خلا!!!!!!!!!!!!اص .. أنا  
.. مش ح اتحرك أبداً من هنا

عمر: يا حبيبتى مفيش حل ثاني .. أنا خلاص ح اتجنن من كتر الدوشة .. لازم نهرب من هنا ونستمتع بشهر العسل .. إنتي ناسية إننا ح نرجع شغلنا بعد أسبوع؟  
أنا: طيب والفلوس يا عمر؟  
عمر: ولا يهملك يا حبيبتى، جوزك اتصرف .. جيب السبع ما يخلص  
أنا: طيب والناس اللي عمالة تيجي دي، حيتجي ما تلاقيناش؟  
عمر: أحسن .. يبقوا يقعدوا مع البواب .. والله ده أنا مسافر مخصوص علشان أهرب منهم .. ونكون أنا وانتِ بس في الدنيا  
أنا: طيب مش أستاذن ماما وبابا الأول؟  
!!!!!!

فنظر إليّ عمر بغضب هائل وقال لي: قومي دلوقتي يا سارة حضري الشنط حالاً حنساfer بعد .. ساعة قبل ما أفقد أعصابي  
فانتفضت من أمامه لأحضر الشنط فوراً وأنا لا أعرف ما الذي أغضبه إلى هذا الحد .. علشان قلت أستاذن بابا؟ طيب ما أنا لسه مش واخده على دور المدام ده!!! واضح إنني متجوزة أسد!! وأنا مش واحدة بالي  
وفي السيارة أخذت بالي إنني أول مرة أركب مع عمر لوحدا .. كان إحساس رائع، والأجمل إنني تركته هو يقود الدفة ويوجهنا إلى حيث يشاء .. إحساس جميل بالقاء المسؤولية على الرجل وإنني تنعمي بالراحة والاطمئنان .. سبحان الله، حتى القوامه للرجل التي تغضب منها .. النساء، ما أجمله من إحساس  
وأغمضت عيني ونمت .. واستيقظت لأجد نسيم الإسكندرية الرائع وعمر يوقظني كطفلة .. صغيرة ويقول لي: قومي بقى يا عروسة .. وصلنا شقة خالي اللي حكيت لك عنها  
وصعدنا الشقة ووجدتها صغيرة لكن مشرقة وجميلة، وأخذ عمر يفرجني على جميع الغرف وخرجنا البلكونة لنستمتع بمنظر البحر الرائع، ولكني وجدت فتاة جميلة وجذابة ذات شعر حريري وقوام ممشوق في مثل سني تقريباً فى البلكونة المجاورة لنا تماماً .. صاحت عندما رأت عمر وقالت يدلال كبير: حمد الله على السلامة يا عمر، مش كنت تقول لي إنك جاي؟! كده أنا زعلانة منك .. ثم انتبهت أخيراً إلى "الحشرة" الموجودة بجواره - اللي هي أنا - وقالت!!! بتساؤل ممزوج بغضب: مين دي يا عمر؟

### الحلقة الثالثة

#### قالت سارة:

وقفت أرتجف من الغضب والدهشة والحيرة من هذه التي جاءت لتهدم أحلامي في السعادة، وتحادث حبيبي بكل هذا الدلال، والذي يحمل في طياته الكثير من الذكريات المشتركة بينهما .. من أولها كده ياربي؟  
لا أفدر حتى على المواجهة .. أشعر أن كلامي سيكون صراخاً .. وأنا لا أحب أن تسمع الأنسة .. الميجلة الملاصقة لنا أنني أتشاجر معه بسببها، فهي هكذا ستشعر بانتصار نظرت لعمر نظرة نارية تحمل غضب العمر كله، وتركته ودخلت لحجرة النوم ووجهي مشتعل من الغضب، وأخذت أعزز اظافري في الوسادة حتى كادت أن تتمزق من ضغط يدي (يا مصيبتك يا عمر (\*~\*)) وأنا أغالب الدموع بشدة .. فتبعني عمر ووضع يده برقة على كتفي وقال لي بكل براءة: مالك يا سارة فيه حاجة؟  
فنظرت إليه نظرة نارية أخرى وأزحت يده من على كتفي وصرخت فيه: وكمان بتسأل مالك؟ .. أنا اللي عاوزه أعرف مين الهانم دي، وازاي تكلمك بالدلع ده كله؟ .. وإيه اللي كان بينك وبينها، أو يمكن لحد دلوقتي كمان؟  
.. رد باستنكار: لحد دلوقتي؟ حاسبي يا سارة إنتي كده بتغلطي  
قلت بعصية: طب يا سيدى ما تزعلش .. إيه اللي كان بينك وبينها؟! بالا احكي لي أنا نفسي أشوف فيلم رومانسي من زمان .. وأوعى تقولي مفيش حاجة .. من فضلك أنا مش طفلة .. قدامك  
رد برفق كأنه خائف عليّ أن أموت من فرط ثورتي: طيب ممكن تهدي نفسك علشان نعرف نتفاهم؟

رددت وأنا أرتجف: مش ح اهدى إلا لما تقول لي كان فيه حاجة ولا لأ؟  
!!!!!! صمت طويلا قبل أن يجيب بصوت لا يسمع: أيوة كان فيه  
انهزت عندما سمعت هذه الكلمة الكريهة وتمنيت ساعتها لو كان كذب عليّ أو أنكر أو فبرك لي أي حكاية .. وأنا كي أرضي غروري الأنثوي سأبتلعها .. لكن أن يعترف أمامي هكذا...!!



## الحلقة الرابعة

### قال عمر:

الحمد لله إنني لم أتزوج واحدة مجنونة تخنقني بغيرتها وخنافتها وعصبيتها .. فعلاً الثقافة والقراءة بتفرق جداً في عقلية البنت .. لو كانت سارة واحدة دماغها فاضية من بتوع الموضة والأغاني وخلص كانت قليت دماغي على حكاية شيرين وقلبت بوزها 6 سنين، وكل ما ح نشوف واحدة حلوة ح تبصلي زي المخبرين في قسم البوليس لما بيصطادوا مجرم وهاتك يا تحقيق .. بجد لو كانت عملت كده ما كنتش ح احكيلها حاجة أبداً بعد كده وأريح دماغي .. وخلص .. ربنا يهديكي يا سارة وتفضلي عاقلة كده

### قالت سارة:

منظر البحر ساحر والأحلى إنني مع حبيبي ولا أخاف أن يراني أحد، بل بالعكس أتمنى أن يعرف جميع الموجودين على الشاطئ، أني عروسة في شهر العسل من فرط سعادتي وإحساسي بالراحة .. مر علي أجمل أسبوع في حياتي كله، فسح وخروج وسهر وحب في حب .. مش عاوزة أبعد عن عمر ولا ثانية .. فعلاً لازم يسموه شهر عسل، قصدي أسبوع .. عسل، بس يا خسارة ده آخر يوم ونعود إلى القاهرة غداً نظرت إلى عمر فوجدته شارد يفكر .. ياترى بتفكر في مين يا عمر؟ .. في شيرين؟ مش معقول .. كفاية تفاهة بقى يا سارة وإياكي تفتحي الموضوع ده أبداً .. أنا ما صدقت إنني كسبت نقطة وخيلته يثق في كصديقة عاقلة قبل ما أكون زوجة غيرة، بس بجد كنت ح اموت من الغيرة .. بس يعني لو صرخت وبوزت وخاصمته ح اخليه ينسى أي واحدة ومايبيض .. لوأحدة غيري؟ مش ممكن طبعاً ده ح يبعد عني أكثر لا ياسي عمر ده أنا ح اكون قدامك ووراك وحنك وفي كل مكان حتى تحت جلدك .. ده أنا عاملة لك حته خطة الليلة دي، مش ح تخليك تفكر لا بشيرين ولا سعدية، وتحلف إن مفيش .. فى الدنيا بنت غيري .. بس استنى عليا

### قال عمر:

المصاريف خرمت خالص يا واد يا عمر!! .. وباين علينا ح نقعد قدام المرسى أبو العباس نكمل الأسبوع .. فطار وغدا وعشا برة البيت ده غير الفسح!! ماشاء الله على الشحاتة المتوقعة .. الحمد لله إن العربية فيها بنزين ترجعنا مصر بكرة إن شاء الله، وراجع جري على بيت السيد الوالد طبعاً علشان منحة أبوية ثانية .. حاجة تكسف بجد .. بس الحقيقة كان أسبوع يجن كان نفسي بيقى شهر .. دول العزاب دول غلابة يا عم .. قال ويقول لك محلها عيشة .. الحرية

### قالت سارة:

أنا: إيه يا سي عمر أنا ح اموت من الجوع وانت آخر طناش .. إيه خير؟ .. إنت ح تصوم الستة البيض من النهاردة؟  
عمر: يا ساتر يارب، مش أنا لسه يا بنتي مفطرك من 8 ساعات؟! .. ده انتي ح تاكلينا لما .. نروح  
أنا: ياباي على الغلاسة .. يابني ح اموت من الجوع، والناس اللي جنبنا دول ما بطلوش أكل من ساعة ما وصلوا .. وحتى الست صعبت عليها لما لفيتنا مدينتها ترمس ولب من ساعة ماجينا، قامت عزمت علي بطبق محشي وانت بتصلى العصر .. بس أنا عملت فيها العروسة .. الشيك وقلت لها ميرسي ياطنط .. يا خسارة المحشي  
عمر: محشي؟! .. ياربتك جبتلنا طبقين .. دي الفلوس اللي معانا يادوب تأكلنا كشري، واحتمال مفيش عشا كمان .. لازم يخلوا العرايس يطبخوا في شهر العسل علشان العرسان .. ما تشحتش يا حبيبتني  
أنا: طيب ح نموت من الجوع ولا إيه النظام؟ .. فهمني علشان أروح الحق طنط بتاعة .. المحشي بسرعة .. دول دخلوا في المسقعة  
عمر: لا يا ستي آخر وجبة ح ناكلها هنا وأمرني إلى الله .. ح نروح ناكل في مطعم قريب من البيت، وبعدين بالليل فيه ناس قرايينا هنا إينهم عمل حادثه وح اضطر أروح أشوفه شوية .. تحبي تيجي معايا ولا بتخافي من المستشفيات؟  
أنا: لا باخاف .. روح إنت .. وبعدين عاوزة أحضر الشنط وأنام بدري النهاردة .. معلش يا عمر لو







عمر: يا سارة ما أنا قلت لك إني أنا نفسي إفتاجت، وماما كلمتني الصبح قبل ما نساfer مباشرة .. وبعدين يا ستي ولا تزعلي نروح لها دلوقتي ونصالحها حالاً .. هو أنا عندي كام أم سارة؟

.. رميت نفسي في حضنه وأنا أهتفت: ربنا يخليك لي يا حبيبي  
وطبعاً دخلت حماتي علينا وهتفت باستنكار: خلاص مش قادرين على فراق بعض؟! .. طيب .. الظاهر إن أنا اللي عزول وأطلع منها  
فضممت أمه إلى صدري هي الأخرى وأنا أقول لها: ده إنتي الخير والبركة يا حبيبتني .. وأنا أهمس في سرّي: يا ربي على صغر عقل الستات والغيرة اللي تنقط .. لا والهنا إن أمي كمان .. بتغير

طيب يا طنط معلش، إحنا مضطرين نمشي علشان لسه ح نعدي على ماما نسلم عليها .. قلتها ببساطة وندمت عليها من رد فعل حماتي الغاضب: تمشوا؟!.. هو أنا لحقت أقعد معاكم؟ .. هو انتو جايين تقضية واجب وخلص؟! الظاهر إن أنا فارضة نفسي عليكم .. طيب .. يالا ماتعطلوش نفسكم  
نظر إلي عمر بغضب وكأنه يقول لي فتحتي بفق إنتي ليه؟ .. وأخذ يهدأ من أمّه ويبرر لها إنه ...لايد أن ينام بدري، لأن بكرة وراه أشياء كثيرة إلخ إلخ إلخ  
.. وأخبييييييييراً جداً انتهت الزيارة، واستعدينا للمعركة الثانية في بيت ماما

في السيارة قال لي عمر بهدوء: بصي يا سارة ماتزعليش من ماما، وأنا كمان مش ح أزعج من والدتك لو عملت حاجة .. كل واحدة فيهم فجأة فلذة كبدها إتخطف منها من إنسان غريب، فلازم فترة يعاملوا فيها الغريب ده بحذر، ويمكن غلاسة، لحد ما يبدأوا يحبوه فعلاً ويتأقلموا على الوضع الجديد .. ولازم نكون إحنا الشباب أعقل وصدرا أوسع .. بس أوعي تعرضي نفسك لماما، يعني أي حاجة خلييني أنا أقولها وكأنها فكرتي أنا علشان تتقبلها .. ونفس الشيء مع والدتك، علشان نقلل الخسائر بقدر المستطاع .. ماشي يا قمر؟  
رديت عليه وقلت: خلاص يا حبيبي اتفقنا .. وفي سرّي قلت: ده الجواز ده عاوز نفس .. طوييييييييييل ودماع كبيرة جداً .. ربنا يستر

### قال عمر:

أنا ذنبي إيه في الحرب دي يا ربي؟ كان مالي أنا ومال الجواز وشغل الحموات ده .. يا ربي ساعتين من لوي اليوز من حماتي المصونة، وتبريرات طويلة عريضة من سارة ومني حتى ملّيت في الآخر .. أمال لو كنا قتلنا قتيل كانت ماما وحماتي عملوا فينا إيه؟  
بجد كنت مفروس من حماتي، وسارة عمالة تراضيها وتصالحها، وكنت ح اعمل مشكلة بس قلت يا واد مش من أولها كده إعقل ربنا يهديك .. يارب الواحد يفضل محتفظ بأعصابه على .. طول وما يعملش مصايب

فكرت في كل هذا وأنا أقود السيارة إلى منزلنا أنا وسارة، وأنا أقاوم النوم باستماتة بعد الحرب العالمية التاسعة اللي كنا فيها .. والتفت إلى سارة ووجدتها قد نامت بالفعل من شدة .. الإرهاق الجسدي والعصبي

وصلنا البيت ولم أشأ أن أوقظ سارة إلا لما أفرغ الحقائب من السيارة أولاً .. وأوصلتها إلى الأسانسير ثم أيقظت سارة بهدوء وكعادتها إتنفضت وصرخت: إنت مين؟ وإنت خاطفني ولا .. إيه؟ يااa

وقبل أن تكمل إستغاثتها الدولية برجال المطافني وتفرج علينا الشارع ويفتكرونني خاطفها حظيت إيدي على فمها وانتظرت أن تتعرف علي، والحمد لله أخيراً فاقت وعرفتني وسألتنني سؤال أغرب من الخيال: إيه ده عمر؟ إيه اللي جابنا في الحنة المقطوعة دي؟! أنا ح اموت من التعب .. لو رسمولي مخدة على الحيطه ح انام فوراً!! عاوزه أنام حالاً علشان بكرة الجمعة وبعده السبت حنرجع على شغلنا أنا وانت، يعني بكرة يوم كله شغل وتجهيز أكل .. للأسبوع كله وتوضيب الشقة، وأكيد ح نتعب بكرة أوي

قلت: ح نتعب؟ إيه الكلمة الغريبة دي؟ وأنا مالي أنا؟  
ردت سارة: مالك إزاي؟ مش إحنا اتفقنا نتشارك في كل حاجة؟  
أنا: ياسلام؟ اتفقنا أخطر لك البصل وأمسخ الأرض؟ إيه يا بنتي الأوهام دي؟  
سارة: أوهام!!! يا سلام .. هو لما تساعدني تبقى عايش في الوهم؟ أمال أنا حبيبتك إزاي؟  
أنا: يا ستي حبيبتني وروحي كمان، لكن اللي إنتي بتقوليه ده أنا ما أقدرش عليه أبداً، ولا .. يمكن ح يحصل، وده آخر كلام عندي في الموضوع ده  
سارة: كده يا عمر؟





!!من غير فطار يا سارة؟  
أنا: لأ إزاي؟ .. أتर्फد أنا في داهية علشان تفطر الفطار المتين يا سيدي .. قلتها في سري .. طبعاً، وأنا أكاد أبكي وأنا متجهة إلى المطبخ لإعداد وليمة الفطار لسبي السيد  
توجهت إلى المطبخ وأنا أجري مثل البهلوان، أضع البيض على النار، وأقطع الخيار، وأخرج الجبنة من الثلاجة، وأسخن الفول ووووو... مش ممكن كل ده حياكله .. أبداً .. ده أنا طول عمري باتريق على المسلسلات التي تجعل جميع الأسرة صباحاً يجتمعون على مائدة الإفطار وعليها عشرة أصناف على الأقل، وكان بيستفزني جداً طبق البيض المسلوق الموضوع به 40 بيضة، والشاي لابد أن يكون مقدم في طقم كامل؛ البراد والسكرية وخلافه .. يعني لازم الزوجة علشان تعمل الهيصة دي كلها تتبدي تحضر الفطار من أذان الفجر تقريباً، أو ما تنامش .. أسهل وخلص، علشان الباشا يفطر الفطار المتين  
أخيبييراً .. إنتهيت ووضعت الأطباق على السفرة وكان الباشا يقرأ الجريدة بمنتهي الرواق، .. وصبت الشاي فصرخ وأنا أصبه: لا يا سارة، أنا قلت لك الحليب الأول وبعدين الشاي فنظرت إلى ساعة يدي وجدتها الثامنة إلا ثلث، فكدت أبكي، ولم أرد أن أبدأ اليوم بخناقة، فرديت عليه من تحت أسناني: معلش يا عمر، فيه شاي ثاني كثير .. أنا نازلة بقى أصلي .. أتأخرت جداً جداً  
.. يا حبيبتى إفطري الأول رد وقال: طيب  
.. قلت: حبيبتك؟!!! طيب با!!!!!!!!!!!!اي  
ونزلت من العمارة وأنا أجري تقريباً، وأكد البواب قال يا عيني دي العروسة الجديدة الظاهر .. واخدة علقه على الصبح وهربت من العريس  
مشيت مسافة طويلة حتى موقف الميكروباص لأن الميزانية لا تسمح بتاكسي بالطبع!!  
وانتظرت طويلاً حتى وجدت مكان فاضي، وركبت وسرحت في الطريق وأنا أفكر أن هذه هي البداية الجادة للزواج، لابد فيها من تعب وإرهاق ومسئولية كبيرة  
.. الله يكون في عونك يا ماما طول عمرها يتشتغل وعمرها ما أشعرتنا بأي تقصير  
أنا كان مالي ومال الحدوتة دي؟ ما كنت مريحة دماغى، ولا فطار متين لا مواصلات ولا بهدلة .. بس إيه البديل؟ الوحدة؟! الصمت؟! الفراغ والاكنتاب؟! .. العنوسة بكلمة أشمل؟ .. لا طبعاً، مهما بذلنا من جهد في دائرة الزواج أفضل بكثير جداً من الراحة خارجه .. ربنا يخليك لي .. يا عمر وتفطر كل يوم .. بس ربنا يستر من المدير وغلاسته

### قال عمر:

أهلاً!!!! يا سبي عمر .. إيه يا عم جاي في ميعادك تمام .. ألف مبروك يا عريس، أيوة كده " وشك نور على الجواز!!!! يالا يا سبي عمر إحكي لنا كل حاجة بالتفصيل!! ولا أقول لك بلاش، "إنت إيه رأيك الجواز حلو ولا زي ما بنسمع من الرجالة؟  
كان هذا إستقبال زميلي في العمل لي .. فرددت عليه قائلاً: يا سيدي الله يبارك فيك، والله .. الجواز ده أكبر نعمة للرجل، واللي يقول غير كده يبقى جاحد للنعمة بصراحة .. قال زميلي: ياعم ياعم، طيب يا سيدي ربنا يسعدك، لما نشوف رأيك إيه بعد سنتين

### قالت سارة:

ألف مبروك يا عروسة، ناموسيتك كحلي .. متأخرة ساعة بحالها .. طبعاً يا ستي مين قدك، " ده انتي حتى شكلك ما نمتيش كويس .. طبعاً يا ست العرايس ربنا يسعدك .. يالا بقي إحكي لنا كل حاجة بالتفصيل الممل .. إلا صحيح يا سارة العريس لازم يحضر الفطار لعروسته "بنفسه؟  
كان هذا استقبال زميلتي لي .. فرددت عليها قائلةً: أيوة طبعاً، لازم يحضر لها فطار متين كل يوم!!!!  
وطبعاً إستدعاني المدير، وأخذت كم لا بأس به من الكلام الiard على تأخيري، وتلميح على .. إن لو كان الجواز حيغيرني يبقى أفعد في بيتنا أسهل أقشر بصل

### قال عمر:

يا حبيبتى يا سارة وحشتيني الكام ساعة دول .. لما أبعت لها رسالة علشان تعرف إنني بافكر .. فيها  
"يا تري يا قمر بتفكر فيا زي ما بافكر فيكي؟"  
فردت على الفور: "أنا كمان بافكر فيك يا حبيبي، وقلقانة عليك من طن الأكل المتين اللي .. "أكلته الصبح .. ربنا يستر وماتاكلنيش وأنا نايمه



أنا: يا حبيبي يعني إنت بتشتغل أكثر من الرسول عليه الصلاة والسلام اللي كان قائد أمة بحالها؟  
عمر: عليه الصلاة والسلام .. لا طبعاً، وأنا آجي جنبه إيه؟  
أنا: طيب يا سيدي الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيعمل عمل أهل البيت طول ما هو موجود معاهم، يعني بيساعدهم .. شوفت بقي يا سي السيد؟  
وأحب أن ينهي الحوار عندما وجد نفسه سينهزم، وقال بنفاذ صبر: طيب طيب يا سارة، .. سيبيني أغير هدومي علشان أكل وأنا مش شوية  
وأحسست أن الموضوع ح يقلب بحرب وأنا لسه في بداية حدوتة جوزك على ما تعوديه!! ..  
فابتسمت وقلت له برقة: طيب يا حبيبي قدامك 3 دقائق تغير فيهم هدومك علشان أكثر من ..  
كده حتوحشني، ويمكن أبلغ البوليس ولا حاجة  
.. فابتسم لي بغرور ولم يرد  
.. يا عيني على عقل الرجالة

حصّرت الأكل سريعاً وأنا أدعي في سري أن يعجبه، وإن كنت أشك في ده .. بس ربنا يستر .. والحمد لله الهامبورجر موجود برضه، علشان الجيران ما يسمعوش صوتنا ويقولوا .. العروسة الجديدة بتضرب علقه سخنة  
وجلسنا سوياً حول الأكل وحاولت حماية نفسي سريعاً من العلقه المتوقعة فقلت له: دي أول أكلة يا حبيبي أعملها لك بإيدي وأنا عارفة إنني لسه باتعلم الطبخ، بس كفاية إنني عملتها لأحلى راجل في الدنيا علشان تبقى تجنن، مش كده؟  
رد علي وقال: ربنا يخليكي لي يا حبيبي، أنا مش قد الدلع ده كله .. ثم تذوق صينية البطاطس وكله أمل في الحياة، وفي ثواني ظهرت على وجهه ملامح واحد يبحث عن رقم .. بوليس النجدة  
وردت بمنتهى الإستهال: إيه يا حبيبي، رأيك إيه؟  
فرد بإحراج من مقدمة الدلع الجامدة: تسلّم إيدك يا حبيبي!!! بس هي مختلفة شوية عن!!!!!!  
اللي أنا متعود عليها  
.. فردت ببراءة الأطفال: ميرسي يا حبيبي، بالهنا والشفاه

### قال عمر:

ياسلام يا واد يا عمر .. أول مرة أشوف البطاطس ليها طعم السبانخ المخلوطة بالذرة!! .. والرز شبه كورة القدم خماسية الأضلاع .. أكلتين كمان من دول وييجي لي كساح .. بس معقول!! أزعلها وهي عمالة تدلّع في كده؟  
.. ياالله، ما احنا ياما أكلنا أكل حلو .. إديها هامبورجر واعمل نفسك من طنطا

### قالت سارة:

الحمد لله عدت على خير .. طيب لما أشوف ح يشيل معايا الأطباق ولا ح يستندل كالمعتاد، فقلت: عمر ممكن تشيل معايا الأطباق لو سمحت؟  
.. عمر: يووهه يا سارة، كفاية طلبات أرجوكمي  
فردت بمسكنة: طيب أسفة إنني ضابقتك!! ومشييت بانكسار مفتعل وأنا أحمل الأطباق، فما هي إلا لحظة واحدة وقام طبعاً وقال لي: خليك لي إنتي يا حبيبي أنا حاشيلهم .. وإنتي .. إرتاحي  
ضحكت في سري من طبيته وأكملت خطّتي بعدما فرغ من الأطباق، وقلت بدلال كبير: طيب يا حبيبي أدخل إنت نام شوية وأنا ح اغسل الأطباق، هو أنا كنت عاوزه أتكلم معاك شوية قبل ما تنام، بس مش مهم أنا ح اغسل الأطباق لوووحدي، وإنت أدخل إرتاح .. بس تعرف إنت واحشني وكنت عاوزه أتكلم معاك وأحكي لك على اللي حصل كله النهاردة .. بس يوم ثاني .. بقي  
.. عمر: لا يا سارة يا حبيبي، سيبني الأطباق مش مهم، وتعالني نقعد مع بعض شوية  
.. أنا: أسيبها؟ لا يمكن أبداً أبداً  
.. عمر: طيب يا حبيبي أنا ح اساعدك وأغسلهم معاك .. ما تهونيش عليّ  
.. أنا: إنت أحلى زوج في الدنيا دي كلها .. ويجد وحشتني

### قال عمر:

.. أخيراً جه يوم الجمعة .. يوم الإجازة .. مفيش صحيان بدري ولا جري على الشغل



30 جزء .. حيتجي على الدرجين بتوع البوفيه وترمي كل الكوارث اللي فيهم وتفضيهم خالص  
وتحطلي أجزاء المصحف في الدرج اليمين .. وكل يوم أنا وإنتي كل واحد منا يأخذ جزء محدد  
ويقرأه .. ولما يخلصه سواء في يوم أو كذا يوم يحطه في الدرج الشمال ويأخذ جزء جديد،  
وهكذا لحد ما الدرج الشمال يتملي خالص، نعرف إن أنا وإنتي ختمنا المصحف مرة .. وبعد  
كده نرجعه ثاني للدرج اليمين، وهكذا على طول .. إيه رأيك؟  
.. أنا: بجد مش عارفة أرد وأقول إيه غير إنني أشكر ربنا إنه أهداني بيك  
عمر: بصي يا سارة، الحب مش بيستمر بين الزوجين بالكلام الحلو ولا بالفلوس ولا حتى  
بالأولاد .. لكن بيستمر بطاعة ربنا وبركته لهم .. وإحنا عاوزين بيتنا ده بيت طانع لله علشان  
.. ربنا يبارك لنا في حياتنا وأولادنا اللي جايبين إن شاء الله  
.. أنا: ربنا يكرمك ويخليك لي يارب، وتفضل كده على طول  
عمر: يا!!!!!!!!!!!!!! ده أنا كده ح أتأخر على الصلاة .. يالآ بقى مع السلامة .. على فكرة ح اخرج  
.. مع اصحابي شوية بعد الصلاة وح أرجع على الغداء  
.. أنا: طيب ما تنساش تدعيلي .. مع السلامة

خرج حبيبي وأنا أودعه وأشكر الله على أن أهداني هذا الزوج .. ثم توضئت وصليت الظهر  
.. وجلست أقرأ سورة الكهف، ووعدت نفسي ألا أقطعها أبداً في أي يوم جمعة  
ثم أخرجت محتويات درجين البوفيه ورضيت بالدرج الأيمن كل الأجزاء، وبدأت بأول جزء وسجلت  
تاريخ هذه الختمة في ورقة صغيرة كي نعلم متى سننتهي منها .. ثم جلست أقرأ القرآن  
.. لفترة طويلة  
ثم قمت لتحضير الغداء والذي كان لحسن الحظ معونة إنسانية من ماما بعدما حكيت لها  
مأساتي مع الأكل، وإن ممكن أتطلق وأنا في شهر العسل من الكوارث اللي باعملها ..  
فالظاهر خافت إنني أرجعهم وهم ما صدقوا يخلصوا مني!!!! فطبخت لي كام صنف تحفة ..  
.. ربنا يخليكي لي يا مشرفاني

أريد أن يكون هذا اليوم جميلاً لأكافيء عمر على هداياه الرائعة .. أعددت الغداء وجمّلت  
السفرة بورود، ورششت معطر جو هاديء، وبدلت ملابسي لأرتدي عباءة ناعمة، وتركت  
شعري منسدلاً على كتفي وتعطرت، وطلبت عمر فأخبرني أنه مع أصحابه .. طيب وبعدين؟  
رنيت عليه ثانية فلم يرد .. أرسلت له رسالة: تعالي بقى يا عمر، إنت اتأخرت أوي .. برضه لم  
.. يرد  
.. أرسلت رسالة ثانية: يا سيدي كفاية تقل، بجد وحشتنا .. لم يرد  
فأرسلت له الضربة القاضية: خلاص يا حبيبي خليك براحتك، بس شهرزاد كان نفسها تشوفك  
.. أوي .. خلاص بقى تدخل تنام أحسن  
.. وطبعاً كما توقعت جاء بعد دقائق معدودة .. وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح ت!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

## الحلقة النامنة

### قالت سارة:

معقووووول مر شهرين على زواجي أنا وعمر؟  
مرو بسرعة جداً .. حياة جديدة في المسؤولية والمشاركة والمشاعر، في كل شيء .. حتى  
أصدقائي اللي كنت بارغي معاهم بالساعات في التليفون أصبحت لا أراهم إلا نادراً، ولو  
تكلمنا في التليفون يكون حديثاً سريعاً لألحق كل الأشغال اللي ورايا،  
وشقتي الجديدة أصبحت مملكتي بجد، وبعد ما كنت أنظف حجرتي في بيت ماما بالعافية  
وبعد استدعاء البوليس أصبحت لا أطيق أن أري منزلي غير مرتب، وأتخاقت مع عمر لو رمي  
ملابسه أو كتبه كالمعتاد .. رغم أن كتبي وأشياء الخاصة زمان كانت محتاجة خريطة  
للوصول لها!!!! لكنه هو الحب الذي يجمعك بمكان تشعرين أنه ملكك وحدك تكونين فيه على  
.. راحتك وتفعلين ما تشائين  
حتى أن منزل والدي اضطررت أن أبيت فيه ليلة عندما مرضت أمي، بجد لم أستطع النوم،  
مش عارفة إزاي مش هو نفسه السرير اللي نمت عليه أكثر من عشرين سنة!! إحساس لا  
.. يعلم تفسيره إلا الله الذي يريد لنا أن نعلم بيوتاً وبيوتاً حتى نعلم الأرض جميعاً  
وأنا وعمر ومتفاهمين جداً لكن لا يخلو الأمر من غلاسة وتحكم في أشياء نافهة كي يثبت  
لنفسه أنه سي السيد، ولا أعلق عليها وأجعلها تمر كي لا تصبح كارثة .. شيء واحد هو ما  
يحيرني ويضايقني فعلاً بإستثناء حماتي طبعاً(!!) وهو مصاريف البيت، لا أعرف ماذا يمكن أن



يفعل شابان يعملان عملاً شاقاً يومياً كي يوفرا مصاريف الإيجار والأكل والدواء والخروج والمجاملات الخ الخ ...؟!..! طبعاً يحتاجان إلى معجزة من السماء كي تحل لهم لغز الأسعار .. وأصبحت بعد أن كنت أصرف مرتبي على العطور والكريمات والمجلات، أصبحت أبحث 10 ساعات قبل أن اشترى زيت الطعام كي أعرف أي نوع أوفر!.. وأصبحت أفصل مع أي بائع رغم إنني كنت باقول لماما دائماً إن ده تصرف بيئة!!! وأصبحت أحمل هم أي مناسبة غير معمول حسابها مثل فرح أو خلافه نظير أسفين ان نجامل أصحاب المناسبة فيه لأن ده معناه .. أن بقية الشهر ح نقضيه تونة وجبنة

ولكن ليس هذا ما يضايقني فقط، ولكن تصرف عمر الغريب تجاه مصروف البيت هو ما يضايقني جداً .. وهو أنه لا يخص مبلغ معين لمصروف البيت، وأنا أساعده فيه ونصرف منه سوياً .. لا .. هو يدفع الإيجار وبعض الأشياء الأخرى وأنا عندما أبيض مرتبي أسارع لأنفقه كله تقريباً على خزين المنزل من سكر وزيت وخضار ولحوم وخلافه، وهو متقبل ده عادي وبدون مشاكل .. حتى إنني طلبت منه مرة مبلغ كي اشترى شيء للمنزل فرد علي ببساطة: ما !!إنتي معاكي فلوس يا سارة!! هي خلصت؟

طبعاً إنضايقت جداً من رد فعله ده .. هل المفروض أن أنهى مرتبي كاملاً ثم بعد هذا هو يساعد!!! الغريب في الأمر أنه غير بخيل، أبداً بل بالعكس لا ينفق على نفسه تقريباً إلا الضروري جداً، ولكن ما يضايقني أنه معتبر مساعدتي في المنزل أمر مفروغ منه وفرض علي .. وتحملت هذا الأمر رغم ضيقي منه، أنا أحب أن أصرف على منزلي ولكن بإرادتي وليس فرضاً علي .. حتى جاء يوم رجعت من العمل وانتظرتة بعد الغداء وقلت له: شفت يا عمر النهاردة بعد الشغل نزلت أنا ووحددة صاحبتى المحلات اللي جنب شغلي، كانت عاوزه .. تشتري شوية حاجات

قال: طيب يا حبيبتى وإيه المشكلة؟  
أنا: لا أبداً، لقيت شنطة تحفة نازلة في التخفيض من 70 جنية إلى 50 بس، واشتريتها على .. طول .. تصور دي جلد طبيعي  
فرد بعصبية: إنشتريتها؟ وما قلتش لي ليه قبل ما تشتريها؟  
فاستغربت من رد فعله وقلت: عادي يعني يا عمر، يعني ح اطلبك أقول لك على حاجة هايفة كده؟

قال: خمسين جنية حاجة هايفة؟  
أنا: يعني إنت زعلان من المبلغ ولا من إنني ما قلتش لك؟  
.. عمر: الإثنين .. كان لازم تستأذني مني الأول  
فرددت عليه وقد بدأ صوتي يعلو: عمر إنت بتقول إيه؟ .. دي فلوسي .. أنا ما خدتش منك .. حاجة علشان الزعل ده كله

فصرخ بغضب: فلوسك؟ يعني إيه فلوسك؟ يعني أخرس أنا ولا إيه؟  
أنا: أنا ماقلتش كده .. بس إزاي يعني أستأذن قبل ما أصرف أي حاجة؟  
عمر: أنا ياستي معقد نفسياً خلاص .. مش باحب إن مراتي تمسك فلوس وتزعق في وتقول .. فلوسي ومالكش دعوة والكلام ده  
أنا: ياسلام .. واشمعني الكلام ده ميش بيتقال لما باحيب حاجة للبيت .. ليه مش بتقولي إنشتريني؟ ولا علشان دي حاجة لي أنا؟

.. عمر: دي ضروريات للبيت مش ممكن نستغنى عنها .. إنما الشنطة بتاعتك دلج  
أنا: والله أدلع نفسي مش مشكلة .. وبعدين الضروريات دي مسئوليتك إنت، وأنا إن كنت .. باساعد في البيت ده مش فرض علي  
قال بعصبية: والله أنا قلت من أيام الخطوبة تسيبي الشغل علشان وجع الدماغ ده وإنني ما سمعتيش الكلام .. واللي كنت خايف منه حصل .. بقيتي بتعلي صوتك علي وتقول فلوسي .. أنا

.. أنا: هو إنت يا تحبسني في البيت يا تتحكم في كل مليم؟ ده إنت فعلاً معقد على كده إنتنف من مكانه والغضب يتطاير من عينيه وأمسهك ذراعي بعنف وصرخ في: أنا معقد؟! .. طيب أنا ح أوريكي العقد اللي بجد، من بكرة مفيش شغل، ولما أشوف كلامي ح يمشي ولا لا؟

إرتعبت من نبرته المخيفة وضغطه الرهيب علي ذراعي والقسوة التي يتحدث بها فارتجفت، وانهمرت دموعي بلا توقف .. فلانت نبرته قليلاً وزفر بقوة وقال: طيب بتعيطي ليه دلوقتي؟  
.. مانتي كمان زعفتي وجننتيني

أنا: .....؟؟  
.. عمر: كده ياسارة توصلي حاجة هايفة لحد كده؟ خلاص بقي حفاك علي ما تزعليش

فرددت من بين دموعي: لا مش حاجة هايفة .. ده ربنا قال ذمة مالية منفصلة للمرأة، تيجي انت وتقولي استأذن؟  
 عمر: والله أنا عارف ده بس مش قادر أطبقه .. ما أقدرش أستحمل إن مراتي تقولي دي فلوسي وإن مالكش لازمة .. طيب اعمل إيه؟  
 أنا: ما اعرفش والله تعمل إيه؟  
 عمر: طيب إنتي شايفة إنني بخيل ولا باصرف على نفسي حاجة؟ ولا إنتي بتطلبني مني حاجة ومش باجيها؟  
 فرددت وأنا أمسح دموعي: لأ .. أمال إيه الفيلم ده طيب؟  
 قال: أنا يا ستي ما بحبش الست اللي بتعمل كده .. وبعدين أنا مش عاوزك تدفعي حاجة في .. البيت تاني علشان مش كل شوية تقولي باساعدك باساعدك  
 قلت: بقي أنا باعمل كده؟ الله يسامحك .. وبعدين هو انتا يعني أحسن من الرسول عليه الصلاة والسلام اللي كان بيتاجر للسيدة خديجة في مالها وهي زوجته ولا يخجل من أن يعلن إن ده مال زوجته؟ وفين؟ في قريش عز التعصب والجهل؟  
 عمر: يا ستي أنا ما أقدرش أوصل للمنزلة دي .. ولو الموضوع ده ح يجب مشاكل ح أفعدك .. من الشغل فعلاً  
 أنا: من فضلك يا عمر ما تكبرش الموضوع كده .. أنا فعلاً زعلانة منك جداً ومستغربة تفكيرك .. جداً  
 عمر: حقا عليّ إنني انفعلت عليك، إنتي عارفة قد إيه بحبك .. لكن مش ح أقبل أبدأ إنني أكون على الرف أو حاجة تحصل في بيتي من غير موافقتي، حتى ولو حاجة هايفة؟  
 أنا: .....؟؟

مرت أيام وأنا وعمر متخاصمين .. يعني بنتكلم في الضروريات بس .. لكن من جوابا أنا زعلانة منه جداً من عصبيته وموقفه الغريب وتفكيره الأعراب .. المشكلة إنني متأكدة إنه مش بخيل ولا طمعان في .. بس مش قادرة أفسر تفكيره لحد دلوقتي .. تحكم والسلام؟! .. ولا خوف من الفلوس إننا تقويني فابعد عنه؟! وكان اللي رابط أي زوجة بزوحها هي إنه بيصرف عليها فقط .. ولو هي معاها فلوس حتقدر تعيش من غيره وتسيبه بسهولة!! بجد حاجة تجن!!  
 .. طيب وستات البيوت بيطلقوا ليه لما هي الحكاية كده؟ .. مش معقول التفكير المقلوب ده عمر حاول يصلحني لكني لم أستطع أبداً .. لأنني حاسة إن الصورة اللي كانت في خيالي إتهدت لأن موضوع الفلوس بين الزوجين ده حساس جداً، ودايماً الزوجة بتكون راسمة لزوحها وحببها صورة الفارس النبيل الذي لا يتكلم قط في المال، لأن ده شيء بينقص من قدره كرجل، ودائماً تدور في عقلي عبارة الافلام الشهيرة: أنا برضه أمد إيدي لفلوس واحدة .. ست؟؟؟  
 ولكن ظروف المعيشة البشعة الآن غيرت من شكل الصورة وجعلت الرجل مضطراً لعمل زوجته ومساعدتها له، والزوجة أيضاً ثقبت هذا و تسعد عندما تفعله .. ولكن للأسف لم يتخلى الرجل عن الصورة القديمة في خياله بأنه صاحب المال والأمر الناهي الأوحده .. فأصبح يعذب زوجته بحملين؛ حمل المشاركة وحمل التحكم

### قال عمر:

سارة وحشة أوي وهي زعلانة .. صحيح هي لم تقصّر في أي حق من حقوقني في البيت، وأجد طعامي وملابسي وكل شيء مرتب وترد علي عندما أسألها عن أي شيء .. ولكن روحها المرحلة الدافئة والحيوية التي تنطق من عينيها والتي تجعلني أذوب فيها إختفت!! وحل .. محلها لوح زجاج بارد لا يعبر عن أي شيء  
 حاولت مصالحتها بلا جدوي .. ياربي أعمل إيه؟ بس أنا كمان مش قادر أنفذ اللي هي عاوزاه!! يعني إيه أكون قاعد في البيت ألقياها داخله وشارية غسالة مثلاً وتقولي وانت مالك؟!  
 !!دي فلوسي، أفعد كمل الشاي اللي بتشربه وخليك في حالك  
 معقول أستحمل كده؟ ولو كنت فوت حكاية الشنطة كان حيقني ده العادي .. أنا مش طمعان في فلوسها أبداً لكنني مضطر لمساعدتها في البيت علشان ما نزورش السيدة أنا وهي كل جمعة .. بس أعمل إيه .. تحت هدومي الكاجوال لسه فيه صدري جدي الصعيدي .. مش يوم قادر أتقبل الموضوع خالصي .. وهي كمان معذورة، وشكلني وحش قدامها .. برضه أنا انفعلت بصورة غبية!! ومش قادر أعيش من غير دفء عينيها وحنيتها .. طيب ما هي مش عاوزة .. تصالحي .. أعمل إيه؟؟ .. شغل التفانين يا واد يا عمر دي سارة حبيبتك



قال: يا حبيبتي أنا نفسي أجيب لك كنوز الدنيا وأحطهم تحت رجلكي .. بس إنتي عارفة الظروف .. وأنا مش عاوز أتحكّم فيكي ولا حاجة .. دي حاجة نفسية جوايا بتخليني عاوز أعرف .. كل حاجة بتعملها، وتحسسيني إنك مش بتعملي حاجة إلا لما أعرفها الأول .. قلت: بس دي حاجة تخنق قال: بصي يا سارة .. أنا بخيل؟ .. رديت: لا قال: عيني زايفة؟ .. رديت: لا قال: بأعامل أهلك وحش؟ .. رديت: لا قال: بأعاملك إنتي وحش قدام الناس أو حتى بيننا؟ .. رديت برضه: لا قال: مش عارف ربنا كويس؟ .. قلت: الحمد لله قال: طيب يا ستي إعتبري موضوع الفلوس ده عيب فيّ وخديني على قد عقلي فيه وريحيني .. وأنا اوعدك إنني عمري ما ح أكرمك من حاجة أبدأ بس عرفيني الأول .. إتفقنا؟ .. إنكسفت جداً من إنني أريده كاملاً بلا عيوب .. من تكبيرى الموضوع بالشكل ده .. ورددت عليه: إتفقنا يا حبيبي قال وابتسامة فرحة تملأ وجهه: الله أكبر .. أول مرة تنطقها من أسبوع .. أيوة كده خلي .. الشمس تطلع يا شيخة .. قلت: خلاص بقى .. فرجت علينا الناس قال: طيب غمضي عينكي، أنا جيت لك هدية .. بس ما تتعوديش على كده أحسن ح .. نشحت بالشكل ده!! إتفضلي يا ستي فتحت العلبه التي قدمها وهتفت: الله .. إيه الصندل الجميل ده؟ قال: ده يا ستي عشان يليق على الشنطة اللي إشتريتها .. بس زي ما إتفقنا ح تعرفيني الأول على أي حاجة .. خلاص يا حبيبتي؟ .. رددت بكسوف: خلاص يا شهريار .. فرد بلهفة: شهريار؟! الله أكبر!! ثم نظر لي وقال: سارة إنتي لازمك الغدا هنا أوي؟ .. ولا ممكن نروح دلوقتي؟

### الحلقة التاسعة

#### قال عمر:

مر على زواجنا 6 أشهر تقريباً .. الحمد لله مرّوا على خير .. لكن لا أعرف ما هذا الإحساس الذي أشعر به .. إحساس بالاعتقاد والتعود والركود .. لا رغبة لدي كي أفعل شيء جديد .. بمعنى آخر ما أشعر به هو الملل .. الملل من كل شيء في حياتي الجديدة هذا لا يعني أنني لم أعد أحب سارة، بل بالعكس أشعر أنني أحبها أكثر من زمان بعد ما عاشرتها، وعرفت رقة طبعها، واستحمالها لتقلبات طباعي، وصبرها على ظروفنا المادية الصعبة .. ولكن إحساسي من ناحيتها تبدل .. هذا التوهج الذي كنت أشعر به في مشاعري .. تجاهها فتر كنت عندما أسمع صوتها في التليفون يدق قلبي، وتشعر كل خلية من خلاياي بالسعادة .. ولكن الآن مكالماتنا التليفونية عندما نتعد عن بعض سريعة قصيرة لإبلاغ أمر هام أو طلب .. ضروري أن أشتريه!! لم أعد متلهف للقائها مثل زمان، وكيف أتلهف وأنا أراها طوال اليوم أمامي أصبح حديثنا اليومي أقل من زمان، عندما كنا نتحدث طوال الليل حتى نفاجيء بخيوط الفجر .. تداعب وجوهنا بدون أن نشعر؟؟ والآن ملل ملل ملل ولكني لا أتصور حياتي لحظة بدونها .. وأشعر أنها صديقتي التي أعود سريعاً لأقص عليها كل ما حدث في يومي، فهي تمتاز بصفة لا توجد عند 95% من بنات حواء وهي فن الإستماع بدون لوم ولا تريقة .. حتى لو كانت متأكدة أنني مخطيء فهي تلتفت نظري بهدوء بعد فترة من الحديث كي لا تشعرنني بخطأي مثل الطفل الصغير وتمسك اللي الخرزانة زي الأطفال!! ولا تقول الجملة الخالدة التي تقود أي رجل للجنون: ماهو لو كنت سمعت كلامي ما كانش حصل .. كل ده

طيب لماذا أشعر بكل هذا الملل؟! ولماذا فتر إحساسي بها كحبيبة وفتاة أحلامي؟  
أعرف أنني أظلمها معي عندما تراني أقل تلهفاً عليها، وأرد عليها أحياناً في اقتضاب .. أرى اللوم  
!!! في عينيها بدون أن تصرح بشيء .. ولا تلومني في شيء .. ولكن أعمل إيه؟؟

### قالت سارة:

مش عارفة عمر متغير من ناحيتي ليه؟ أنا بأحاول أرضيه بكل الطرق ولا أهمل في منطري أبداً،  
وكل طلباته أوامر .. طيب حصل إيه؟  
هو صحيح مش بيتخانق معايا بس مش عمر بتاع زمان .. أشعر إنه زهقان من كل حاجة في  
.. الدنيا حتى مني  
طيب أعمل إيه؟ وكل يوم أسأله السؤالين الخالدين: فيه حاجة يا عمر؟ .. و: زعلان مني في  
.. حاجة يا عمر؟ .. والاجابة واحدة: لا!!!!!!  
طيب أرجعه إزاي زي الأول وأرجع أحاديثنا الطوييلة تاني إزاي؟  
هو ده بقي الملل الزوجي اللي بيقولوا عليه؟ .. وده الخرس الزوجي اللي بيصيب الأزواج  
وأعراضه سرعان وبخلقة في السقف؟ .. والرد على أي سؤال بإشارة مبهمه لا تعني شيء،  
.. والفرجة على ماتشات الكورة حتى لو كان فريق جزر القمر هو اللي بيلعب  
مرة قرأت أن تحريك بحيرة الزواج من الركود مسئولية الزوجة .. يعني جت على دي ومش  
.. حتكون مسئوليتها؟ .. ماهي كل حاجة على دماغها لوحدها  
طيب تعمل إيه الزوجة؟ .. تعمل أراجوز علشان ترضي زوجها؟ بجد حرام كل حاجة عليها .. يا  
إما يقولوا دي منكدة عليه عيشته ومزهقاه في الدنيا .. خلاص هو حر .. بقي مش عاوز يتكلم  
هو حر .. بس أنا مش عاجباني الحياة بالشكل ده .. وأنا كمان ح يتنقل لي إحساس البرود  
!! ده .. ودي عيشة بق؟  
طيب أحاول أفكر في طريقة .. وراك وراك يا عمر ح تروح مني فين؟

-  
إيه يا سارة انتي مش رايجة الشغل النهاردة ولا إيه؟" .. قالها عمر، فتصنعت الإعياء وأنا أرد "  
.. عليه: لا تعبانة شوية وأخذت النهاردة إجازة يا حبيبي  
عمر: ألف سلامة عليكى .. تحبي نروح لدكتور؟  
رديت: لا دكتور إيه؟ ده الظاهر شوية برد .. ح أنام شوية وأخذ كوباية ليمون وأبقي كويسة إن  
شاء الله .. وأنا قلت لماما تبعت لي الشغالة بتاعنها تساعدني، أصلي مش قادرة أعمل حاجة  
.. خالص  
عمر: ما تقلقنيش عليكى يا حبيبتى .. تحبي آخذ إجازة أنا كمان؟  
رديت بسرعة وقلت: لا يا حبيبي .. أنا ح ابقي كويسة، ما تتعبش نفسك مع ألف سلامة .. كح  
.. كح كح  
وتركني وهو قلقان عليّ بجد .. آه لو لم أكن أعلم أنه يحبني أكثر من أي إنسان في الكون  
كنت قتلت نفسي!! لكن هو الإعتياد على الشيء الذي يفقدك بهجتك والسعادة به، وهل  
معقول أن الإنسان يظل يشعر بالساعة التي يرتديها كل ثانية وكل دقيقة؟ كان سيصاب حتماً  
بالجنون والإنهيار العصبي .. إنه لا يشعر بها إلا عندما ينظر لها بعد فترة من تركه لها، وأنا  
.. سأجعل عمر يراني من جديد  
في التاسعة صباحاً جاءت الشغالة وكان ورانا أنا وهي شغل كثير جداً .. كنت أريد تغيير نظام  
البيت كله حتى يشعر عمر أنه في عالم جديد، ولكن الموضوع ليس سهلاً، ولكن علشان عيون  
.. عمر كله يهون  
غيرت مكان الصالون ونقلته مكان الأنتريه ليكون بجوار البلكونة بجوار الهواء الطلق .. مش مهم  
الضيف يتهوا، المهم إحنا .. وغيرت مكان التليفزيون ووضعت اثنين من كراسي الأنتريه  
.. متلاصقين بعد أن كانوا كل واحد في اتجاه كي نجلس عليهم أنا وعمر  
طبعاً السفره لم أحرؤ على تحريكها لأنها تحتاج بلدوزر بشري يحركها .. أكيد اللي بيعملوا  
الفرش دول من كوكب المريخ أو فاكيرين إن العريس هرقليز والعروسة زينة!! لكني غيرت  
الفضيات الموجودة في النيش بأخرى لامعة، وأضفت لها تحف صغيرة كانت مركونة .. وأخرجت  
.. مفرش سفره جديد لم أستخدمة من قبل وفرشته ووضعت فازه كبيرة بها ورود أكثر إشراقاً  
وحجرة نومنا غيرت ترتيب كل جزء بها .. السرير مكان الدولاب، والتسريحة مكان الشوفنيرة،  
وفرشت مفرش يوم الدخلة الذي لم أستخدمة إلا لأيام معدودة وعلقت صورة زافنا الكبيرة  
التي رفض عمر تعليقها في الصالون .. ووعدي بتعليقها في غرفتنا وطبعاً نسي أو كسل ..  
.. الحمد لله الشغالة موجودة تعيش حياتها هي وتعلقها على راحتها  
وأيضاً مجموعة من صورنا أيام شهر العسل وضعتها في برواز ووضعتها على الكومدينو ليراها

.. قبل النوم .. الله أعطت الغرفة شكل رائع .. أكيد ح يعجب عمر وأخيرا حجرة عمر التي يعمل بها مشاريعه الهندسية، لم أرد أن أغير من طابعها الرجالي فكان يحتفظ فيها بسريره القديم أيام العزوبية ودولابه الصغير قبل أن يتزوج، والآن يضع به أوراقه وكتبه .. وده طبعاً لأننا لم نملك وقت الجهاز أن نشترى حجرة معيشة أو حجرة أطفال جديدة فكان هذا هو الحل .. طيب أعمل فيها إيه؟  
بعد أن قمنا بتنظيفها فكرت في فكرة جديدة، وهي أن أغير كل الصور العائلية التي يضعها في براويز على مكتبه بصور أعز أصدقائه الشباب، وأخرجت الألبوم سريعاً وأخرجت صور أفضل 5 أصدقاء له ووضعتها بشكل بارز له، وطبعاً سيدهش من هذا ويقول مراتي إتجننت!!!.. لأن الزوجة بعد زواجها بتحاول بشتى الطرق أن تبعد زوجها عن أصدقائه القدامى كي تظل وحدها معه، ولا .. تعرف أنها بهذا بتخنقه ليهرب منها ويذهب لهم أكثر من الأول

خلاص أخيبيراً أنهينا المعركة الحربية وأصبحت الشقة مختلفة تماماً وازدادت جمالاً .. ومشيت .. الشغالة وهي أكيد بتدعي علي وعلى جناني الرسمي وبعد أن أنهيت كل شيء في الشقة إرتديت ملابسني ونزلت بسرعة للكوافيرة اللي في نفس الشارع، والتي قلت زيارتي لها للأسف توفيرا للنفقات، وأصبحت أعمل شعري في البيت وخلص!!! وقبل أن أدخل لها إشتريت جريدتنا المفضلة أنا وعمر - فاكرينها؟ - والتي كنا نقرأها أيام الخطوبة وبتناقش في كل مقالاتها، ولغبائي لم أعد أشتريها بعد الزواج .. له حق يزق مني .. طيب ح نجيب كلام نتكلمه منين؟ لازم أحداث جديدة نتكلم فيها علشان أجذب إنتباهه .. لي

وطلبت من الكوافيرة أن تقص شعري قصة جديدة وهو ما كنت أرفضه دوماً تمسكا مني بشعري الطويل وتسريحتي التقليدية .. فقصت لي قصة جديدة جعلت خصلات شعري متدرجة ومحيطه بوجهي، فأظهرت إستدراته وزادتني جمالاً .. واقترحت عليّ تلوين بعض الخصلات به فخفت ورفضت .. ثم بعد إلحاح منها وافقت وتركتها تعمل .. وأنا أقرأ في الجريدة .. وإذا بعمر يتصل بي على الموبيل .. ياخير .. كده المفاجأة حنبوظ لو سمع دوشة الكوافيرة فجريت على الحمام وأغلقت بابه علي بإحكام، وردت عليه متنسعة الإعياء، وطلبت منه أن يحضر أكل معاه لأنني مش قادرة أعمل حاجة خالص!!! والحمد لله لم يلاحظ شيء، بل .. بالعكس إزداد قلقا علي وندما إنه سابني وأنا تعبانة ورجعت للكوافيرة وجدتها بتصرخ لأن الصبغة مازالت على شعري .. بس الحمد لله ربنا ستر ولم يطلع اللون بنفسجي!!! بل بالعكس في صورته النهائية كانت النتيجة مبهرة، لم أعرف نفسي .. بجد في المرأة .. الله يكون في عونك يا عم عمر على اللي ح تشوفه ورجعت البيت وأنا أشعر أنني امرأة جديدة، وبيتني هو الآخر جديد، وأشعر بانتعاش جميل .. وارتديت طقم كنت ارتديه أيام الخطوبة!! وتزينت وأدرت موسيقي ناعمة في أنحاء المنزل جلست في انتظاره، وكما توقعت جاء قبل ميعاده بنصف ساعة، وأول ما فتح الباب ورأي التغيير المدمر عاد خطوتين للخلف، واتلخبط وكاد يرجع ويصرخ في العمارة: شقتي إتسرقت يا .. جدع!!!!!!

ثم دخل وظل صامناً للحظات وهو يقلب نظره بين الفرش وبينني وهو لا ينطق إلا كلمة واحدة: ده؟ إيه ده .. إيه ثم أخيرا نظر إليّ بإعجاب كبير جداً وقال: يعني مش تعبانة ولا حاجة .. طيب القمر دي مراتي ولا حد تاني يا مدام؟ أنا: ..؟

وأضأت ملامح وجهه بالسعادة والحب وهو يهمس لي: يا مجنونة كل ده عملتيه علشانني أنا؟ قلت: طبعاً .. إنت حبيبي، ونفسي أشوفك سعيد معايا .. إن شا الله أهد الدنيا علشان تكون .. راضي عني

قال ووجهه يشرق بابتسامة: ربنا يخليكي ليا طووووووول العمر

## الحلقة العاشرة

### قال عمر:

ياسلانا! ام ياسي عمر، الله وبقيت زوج خلاص وبتخاف على كل مليم يحتاجه البيت!! فين أيام الفسح والإنطلاق والمصاريف بدون حساب؟ وكان دايماً والدي يقول لي لما تتحمل المسؤولية ح تتغير وتعقل، ولم أكن أصدقه .. خلاص خلصت الأيام دي وخصوصاً مع الأسعار التي لا ترحم .. أصبحت لا أفكر إلا في ما يحتاجه المنزل والضروريات؛ مثل الطبيب والميكانيكي والسباك .. وخلافه ممن يهجمون على جيوبي فيجعلونها بيضاء لامعة من غير سوء بس برضه إحساس غريب إنني لما أشتري شيء جديد للمنزل أنا وسارة باشعر بالسعادة على عكس ما كنت متخيل!! كنت أتصور وأنا عازب إن لو مر أسبوع لم أخرج فيه مع أصحابي في فسحة محترمة ممكن يحصل لي حاجة في عقلي .. لكن دلوقتي بأجد لذة كبيرة أن أضيف شيء للبيت حتى لو كان بسيط جداً .. فأشعر بجد إنني وقتها رجل البيت .. وخروحي مع أصحابي أصبح في أبسط الأماكن التي لا تكلف الكثير .. وطبعاً أسمع تريقة للصيح إنني بأوفر علشان أشتري الجرنال وبطيخة للمدام وأنا راجع!!! أمال اللي عندهم أطفال بيعملوا إيه؟ ربنا .. يستر

### قالت سارة:

يارب يا سميع يا مجيب حقق لي أملي .. أرزقني كما رزقت زكريا .. هب لي ذرية صالحة ..  
.. اللهم اجعلني أما  
ناجيت الله كثيراً بعد صلاة العشاء أن يحقق لي أملي ويهب لي طفلاً أسعد به، ويملاً عليّ دنياي أنا وزوجي .. لا أعرف كيف اجتاحني إحساس الأمومة من أول ما تزوجت؟ .. كنت وأنا بنت إحساسي بالأطفال مختلف .. لم يكن عندي صبر طويل معهم .. أحب الطفل وهو يلعب ويضحك وأول ما يبكي تنقطع الصلة بيني وبينه وأرميه لأمه فوراً .. ماذا حدث؟ سبحان الله القدير .. أحن لشيء لم أره!! ونفسي تهفو لأن تجاور دقات قلبه جسدي، وأضمه بين ضلوعي .. كيف حدث هذا الانقلاب؟ .. يارب يارب هبه لي هبة مباركة من عندك .. قد لا أكون .. أهلاً لهذه الهدية، ولكنك أهل لهذا العطاء يا سميع يا مجيب  
أكاد أجن من شدة وطأة هذا الشعور والحنين القاتل لأن أكون أما، والغريب أن عمر لا يساوره هذا الإحساس مثلي .. بل يحمل خوفاً من مصاريف الأطفال ومسؤوليتهم الكبيرة .. رغم أنه حنون جداً على الأطفال، يمكن أكثر مني!! كيف هذا؟! يمكن أنه يذكر ذلك كي لا يجرح .. مشاعري، أو أنه فعلاً لا يشناق مثلي هذا الاشتياق الجنوني؟ لا أعرف .. يارب .. يارب  
وما يجرحني بشدة ويزيد عندي الإحساس أنني تأخرت في الحمل هو سؤال الناس الدائم لي: هاللا .. مفيش حاجة حلوة جاية في الطريق؟ .. أول ما أسمع كلمة "هاللا" الكريهة أتجنن .. خلاص السؤال ده أصبحت أهرب منه من الجميع، وكان الموضوع بيدي وأنا التي لا أريد .. أه لو .. كل الناس تكون في حالها

حتى مكالمات التليفون من خالاتي أو أقارب عمر تكاد كلمة "هاللا" تحل محل ألو .. هو أنا باتدخل في خصوصيات الناس بهذا الشكل؟ .. يمكن لو لم تكن الأسئلة تحيطني في كل مكان لم يكن الإحساس عندي تضخم بهذا الشكل .. وبعدين هو الحمل بيستخبي إزاي يعني؟!!! ماهو أكيد لما ح يحصل كل الناس ح تعرف، ولا ح أخرج وأسبب بطني في البيت؟  
وحماتي ماشاء الله عليها لها دور كبييييير جداً!!! تحيطني بكمية من العبارات الجارحة التي لا تتوقف، وكأننا متزوجين من عشرة سنين وليس 8 أشهر؟ .. معقول العقل ده؟ .. طول ما إحنا بنزورها، وخصوصاً في غياب عمر، تحيطني بعبارات من نوعية  
.. عيني عليك يا عمر بتموت في الأطفال  
.. دي فلانة ماشاء الله حملت من يوم الدخلة  
ما بتفكرينش تروحي لدكتور يا سارة؟

ولم أكن أرد أو أحكي لعمر كي لا يغضب .. ولكن من داخلي كانت تجرحني في أنوثتي دون مراعاة لشعوري وكأنها تسعد بهذا .. وكانت تعلم ميعادي الشهري باليوم، وفي اليوم المنتظر صباحاً تتصل بي كل شهر وتسال سؤالها المعهود: جاءت؟ .. وأنكسر وأنا أرد بالإيجاب .. فتنهني المكالمة بغضب وتكاد تغلق السماعة في وجهي .. وفي آخر هذه المكالمات القاسية أجهشت في البكاء حتى استيقظ عمر وانتفض لما رأي منهاراً بهذا الشكل، وسألني عما بي وهو يقرأ على رأسي آيات من القرآن كي أهدأ .. فلم أحتمل أن أخفي أكثر من ذلك وحكيت له عما حدث .. فسمعني وهو يكاد يغلي من الغضب، ولكنه كظم غيظه ورد علي بحنان: حقك علي يا .. حبييتي نيابة عن ماما

فاقول له: طيب ليه تقول لي الكلام ده؟ .. هي دي حاجة في إيدي؟ ولا أنا يعني اللي مانعة







## الحلقة الحادية عشر

### قالت سارة:

مشاعر كثيرة متضاربة تجتاحني .. فرح وسعادة عارمة، وخوف وقلق وتوتر، وضوضاء جميلة تغمر كل مشاعري .. لا أعرف ماذا أفعل؟ .. كيف سأخبر عمر؟ وهل سيفرح؟ أكاد أطير من السعادة، وأرقص من النشوة .. وأخذت أجري في أنحاء الشقة من فرط سعادتي .. أريد أن أفتح كل .. الشيايبك والأبواب لأصرخ في الجميع أن الله أعطاني رزقاً واسعاً وجعلني أنثى مكتملة الانوثة هبطت بقوة على الكرسي من كثرة حركاتي الجنونية كما أفعل دائماً وأنا ألهث من السعادة .. وتذكرت أنني لست وحدي الآن بل يوجد من يشاركني جسدي ويقتسم خلاياي وأنفاسي معي، ولا بد من إحترامه واعطائه حقه بالكف عن هذه الحركات الصبيانية، وهمست له: عفواً يا .. صغيري .. سأصبح أماً جنوناً لك من الآن

أمسكت التليفون وطلبت أمي، ولم تكذ تسمع صوتي وهو يرقص من الفرحة، وقبل أن أقول شيئاً صرخت هي: إنتي حامل يا سارة مش كده؟

فرددت وأنا أضحك: إيه ده هي الجزيرة لحقت ذاعتها؟ عرفتي منين يا جميل؟ ضحكت ماما وردت: ألف ألف مبروك .. هو إنتي فاكدة إني مش بأحسب معاكي باليوم ولا إيه؟ .. بس ما كنتش بأحب أوترك في حاجة مالكيش يد فيها .. ألف ألف مبروك يا حبيبتي .. قلت: الله يبارك فيكي يا ماما

ماما طبعاً مانسيتش توصيني: بس خلي بالك من نفسك، وبلاش حركات الجنان بتاعتك .. والجري والتنطيط ده .. خلاص إعقلي ياسارة ح تبقي أم همست في سرِّي إنها لو شافت ماتش الجري بتاعي من لحظات كان أغمى عليها فوراً .. طبعاً طبعاً ياماما، ما تقلقيش

كملت الوصايا: وخلي بالك من أكلك وحركاتك ونومك .. إلخ إلخ إلخ .. وأخذت أمي تسرد وإبلاً من النصائح في شتى المجالات .. حتى نمت منها على السماعه .. إن شاء الله لما أخلف ح أهري إبنني نصايح عlishان أخلص تاري .. ولكن للحق بعض النصائح النسائية الخاصة لم أكن .. أعلم عنها شيئاً .. ده أنا كنت ح أبهدل الدنيا .. ربنا يخليكي لي يا ماما وأجريت مكالمه ممانلة مع حماتي لأنها كانت زعلانة من آخر مرة أخبرتها بذوق ألا تتدخل في شؤوني الخاصة .. وللحق هي طارت من الفرحة، وأسلوبها معي كان أسلوب أم بحق .. وأشعرتني بحنانها لأول مرة .. وأنهيت المكالمه وأخذت أحضر الغداء، وفكرت في طريقة أخبر .. عمر بها .. فكرت طويلاً .. وأخيراً وجدتها

جاء عمر واستقبلته بشكل طبيعي جداً وأنا أكاد أنطق له بالسر في كل لحظة .. ولكني .. تمايكت وأعددت الغداء في هددوووووو، وجلسنا عادي جداً!!!!!! .. وبدأ يأكل لاحظ أنني وضعت طبقاً وملعقة وشوكة إضافيين .. فسألني في دهشة: إنتي مزودة طبق ثالث ليه؟ فيه حد جاي؟

.. فرددت في غموض: أيوة

.. عمر: طيب مش تقولي يا بنتي .. وساياني أكل كده

.. أنا: لا مش مشكلة، ما هو مش غريب

عمر: مين؟ .. ماما ولا بابا ولا حد من إخوانك؟

.. فرددت بهدوء يفرس: لأ

قال وقد نفذ صبره: هو احنا في رمضان ولا حاجة؟ إيه الفوايزر دي؟! .. طيب نستنى ولا ناكل؟ .. أنا ح اموت من الجوع

فرددت وأنا أبتسم إبتسامة أودعتها كل أنوثتي: لا يا حبيبي، كل إنت بالهنا والشفا .. ماهو مش .. معقول أسيبك تستنى 9 شهور

فنظر إليّ بدهشة وعدم فهم في البداية .. ثم نظر إليّ بعدم تصديق .. وأخيبيرا نطق وهو غير مصدق: سارة إنتي .. إنتي .. حامل؟

فهزرت رأسي بالإيجاب وأنا أتوقع رد فعله أن يقفز من الفرح ويحملني و... و... ولكنني فوجئت بأخر رد فعل كنت أتوقعه على الإطلاق .. رأيت دموعاً في عينيه لأول مرة في حياتي ..

كانت أول مرة أراه يبكي .. دموع غزيرة شاكرة مبهلة .. لا أستطيع تصديق هذا أبداً .. كنت أعتقد أن الموضوع لا يشغله مثلي، ولكن واضح أنه كان يخفي انفعالاته كي لا يزيد همي .. يا

.. حبيبي يا عمر

فقممت من مكاني واحتضنت رأسه، وأخذت أمسح دموعه وأنا أقبل رأسه وأبكي أنا الأخرى ..

وأخيراً تمالك نفسه وابتسم وقال لي: خلاص بقى إيه الغم ده .. ألف مبروك يا حبيبتى .. كده .. برضه؟ مش تقوليلي من أول ما دخلت ولا تكلميني على الموبيل .. يا قلبك يا شيخة فضحكت وأنا أسأله: يعني فرحان يا حبيبي؟

رد عمر وقال: بجد إحساسى لا يوصف .. ياااه .. ده أنا كنت قلقان بشكل .. وكنت أدعو الله ليلاً ونهاراً .. بس كنت مش بارضى أقولك علشان ما أزدش توترك .. يالاً ياسارة، قومي إتوضي ح نصلي صلاة شكر جماعة على الهبة العظيمة اللي ربنا وهبها لوصلينا أنا وهو .. وأخذ يدعو وأنا أو من على دعائه، وأرتجف في داخلي من دعاءه العميق المبلبل بدموعه الشاكرة المبتهلة، وهو يشكر الله على عطائه الكريم، ويصفنا في الدعاء أنا وهو لأول مرة بالأب والأم، وليس .. بالزوج والزوجة، ويسأل الله أن يحفظ لنا وليدنا ويشب في طاعة الله ولا يمسه الشيطان أبداً فرغنا من الصلاة، وجلسنا أنا وهو على الأرض على سجادة الصلاة وكأننا لا نريد أن نخرج من روحانية الصلاة والدعاء .. ورأيت عمر يتأملني بحب وهو يهمس لي: ألف مبروك يا حبيبة قلبي .. لو تعرفي غلاوتك زادت عندي ازاي؟

قلت في سعادة: ياسيدي يا سيدي على الحنية .. إيه الهنا اللي أنا فيه ده؟

عمر: لا والله صحيح .. دلوقتي أنا حاسس إن أنا وإنتي بقينا عيلة بجد .. بس لازم ياسارة نشكر النعمة الكبيرة دي .. حاولي تحافظي على نفسك وبلاش الجري والتنطيط ده يامدام .. مفهوم؟

أنا: بيبيبيبيبيبي، أنا سمعت الفيلم ده من ماما من شوية .. وإيه كمان؟

عمر: بصي يا قمر .. فيه حاجة مطلوبة منك طول فترة الحمل تعمليها علشان إبنا ان شاء الله .. يكون زي ما بنتمنى

أنا: إيه هي؟

عمر: عاوزك يا ستي ما تسمعيش إبني غير قرآن طول فترة الحمل .. أنا قرأت كتير إن ده بيؤثر جداً على نفسية الجنين، وبيخليه بعد كده متعلق جداً بالقران .. عاوزك طول مانتي فاضية تقرأ قرآن وبصوت مسموع علشان يشعر ويتأثر بيه .. عاوزك تختمي المصحف كل شهر لو قدرتي .. إتفقنا؟

.. بهرني طلبه، فأجبت بدون تردد: اتفقنا

أضاف قائلاً: وفيه حاجة كمان .. الحصاله بتاعتنا الخاصة بالصدقات، من النهاردة سنضع للأستاذ فيها نصيب يومي .. مش برضه راجل ولا إيه؟

أنا: أه راجل طبعاً، ده حالياً في حجم الزيتون، هو فيه حد قده .. ماشي ياسيدي فيه حاجة تاني؟

عمر: لا خلاص .. قومي بقى علشان أفسحك بالمناسبة السعيدة دي وأشتريلك هدية حلوة .. ولا ح تعملي لنا فيها حامل ودايخة والحوارات دي؟

أنا: لا يا عم .. حامل مين إنت بتصدق؟ حالبس في ثواني، بس إنت ماتغيرش رأيك .. حتودبني فين يا أبو العيال؟

ضحك على اللقب وقال: المكان اللي تشاو

ري عليه يا أم عتريس .. بس الأول أنا كنت ندرت إن لما ربنا يكرمنا بإبنا إن أول مكان نروحه أنا وإنتي وهو بيقى للجامع .. موافقة نروح نصلي ركعتين ونطلع مبلغ صدقة لله؟

.. أنا: طبعاً موافقة جداً جداً جداً

## الحلقة الثانية عشر

### قالت سارة:

مر أكثر من شهرين على الحمل، إحساس لا يوصف، لا يضاويه إحساس آخر، كنتا ونحن صغار نفرح ببعض حبات الفول عندما نزرعها بأيدينا ونراقبها بالساعات وهي تكبر شيئاً فشيئاً، ونغضب عندما يتخلص منها أحد الكبار كالمعتاد وكأنه قتل جزءاً منا .. الآن هذا الإحساس أشعر به، ولكن بداخل جسدي .. نبض صغير ينمو، خلية خلية بداخلي .. يتنفس من أنفاسي، ويقاسمني الطعام، ويفرح معي ويحزن معي .. رغم أنني لا أشعر بحركته بعد، ولا بطني إتفتخت، لكن أشعر به في كل لحظة كيانياً داخل كياني .. رغم ما أعانيه من تعب وإرهاق كبير جداً، من دوار مستمر، ورغبة دائمة في النوم الذي لا ينتهي، ورؤية الطعام كالعدو اللدود، وما يصاحب هذا من خناقات مع عمر وماما لي كي أكل رغباً عن أنفي، لأنني بقيت اتنين دلوقتي مش واحد .. لكنني أشعر أنني أصبحت إنسانة مختلفة في كل شيء .. مزاجي مختلف، .. أتوتر بسهولة شديدة، أقلق سريعاً، وللأسف أصبحت عصبية لدرجة لم أكن أتخيلها

لم أربط بين هذه التغيرات وبين الحمل إلا عندما رأيتني صديقتي في العمل أسباب مشكلة لا داعي لها من عصبيتي الزائدة، فأخبرتني أن كثيراً من النساء يؤثر عليهن الحمل مثلي .. وقرأت في هذا الموضوع لأجد بعض حالات تتغير مزاجاتهم وشخصياتهم تماماً في فترة الحمل .. ماشاء الله، أنا أولد من هنا وأروح السراية الصفرا عدل

### قال عمر:

سارة أصبحت عصبية جداً الأيام دي .. لا تطيق كلمة حتى ولو هزار، وتقلب الموضوع خناقة وحدوتة .. وأنا مقدر تغيرها من الحمل ولا أحاول أن أعقد الموضوع .. وأصدقائي يؤكدون لي أن هذا شيء عادي ويقصون لي حواديت على الجنان الأصلي اللي شافوه على يد زوجاتهم في فترة الحمل .. لكن بجد تعبت، ووحشتني سارة حبيبتي الوديعه التي تغفر لي كل أخطائي وأتمتع بأنوثتها ورقتها .. لكنني أعذرهما فهذه ليست طباعها الأصلية، ولا بد أن أتحمّلها فهي .. تحمل إبني الذي أتمناه من الله .. ربنا يهديها قبل ما أتجنن أنا

### قالت سارة:

.. أنا بجد زهقت من كتر النصائح اللي باسمعها ليل ونهار من جميع البشر .. لازم تاكلي كذا .. ولازم تنامي بالطريقة دي .. ولازم تمشي كده .. ولازم ولازم ولازم .. وكان الحامل دي إنسانة فاقدة العقل ومستنية بنات الصين يقولولها تعمل إيه .. وأكبر مشكلة بتواجهني في الحمل هي شغلي .. أنا كنت قادرة أوفق بالعافية بين الشغل والبيت، لكن دلوقتي بجد تعبت .. صحتي ضعفت من الحمل، وهي أصلاً ضعيفة، والمشوار المحترم اللي باخده كل يوم يكاد يميتني من كثرة المطبات التي أشعر أنها تسحب روحي معها .. ولكن ماذا أفعل؟ أنا وعمر لا نستطيع أن نستغني عن عملي في الوقت الحاضر من الناحية المادية .. وحتى لو استطعنا فأنا لا أتخيل نفسي ربة منزل؛ أصحى الطهر وأرغي في التليفون في آخر وصفات الطبخ، وأخبار العيال .. أشعر بالإختناق من مجرد الفكرة .. ولا أريد أن أفكر فيها .. لكنني في نفس الوقت خايفة على البيبي وحاسة بالذنب مما أعرضه له .. يارب ساعدني

### قال عمر:

غريبة أول مرة أدخل البيت ولا تستقبلني سارة كالمعتاد .. سارة .. سارة .. إنتي فين يا حبيبتي؟ جاني صوتها ضعيفاً من حجرة النوم، فطرت إليها وأنا أرتجف من الخوف، فوجدتها مازالت بملابس الخروج شاحبة ولون وجهها يحاكي وجوه الموتى .. جريت عليها وأنا أصرخ: مالك يا سارة فيه إيه؟ .. فردت بضعف: الحمد لله .. أنا كويسة، ما تقلقش يا عمر قلت بلهفة: كويسة؟ إيه يا حبيبتي ده .. إنتي بتموتي!! إيه اللي حصل؟ ردي عليّ بسرعة؟ ولا أقولك، حاجيب ليكي مسكن وعصير تشريبه الأول، وارفعي رجليكي على المخدات دي .. علشان تفوقي شوية

### قالت سارة:

أخذت الدواء وشربت العصير وشعرت أنني أفضل حالاً مما كنت عليه، فشكرت عمر وقلت له: .. أنا كويسة ما تقلقش قال لي: ألف سلامة عليك يا حبيبتي .. إيه اللي حصل؟ رديت: مفيش حاجة .. وأنا راجعة من الشغل وراكبة المواصلات السواق عمل حادثة وخط في عربية كانت قدامه، وعمل اهتزاز عنيف في عربيتنا طبعاً، لدرجة إننا وقعنا من على الكراسي .. وبعدها حسيت إنني دخت جداً .. وحسيت بمغص جامد أوي وألم حاد في ظهري من الوقعة .. لكن الحمد لله، أنا كويسة دلوقتي، والبركة في ربنا وبعدين فيك سمعني عمر وأنا أحكي الموضوع بمنتهي البساطة وهو يغلي من الغيظ فرد بعصبية: يعني إيه!! كويسة؟ كنتي ح تموتي إنتي واللي في بطنك وتقولني كويسة؟ قلت بسرعة: ما تكبرش الموضوع يا عمر، مفيش حاجة؟ رد بعصبية: لا طبعاً فيه .. لما تصرى على شغلك وإنتي كل يوم بتركيبي ميت عربية وإنتي

حامل يبقي فيه ألف مشكلة .. أنا كام مرة قتلتك بلاش الشغل ده؟ كويس كده لما يحصل لك إجهاض؟

فرددت باستفزاز: يعني إنت خايف على اللي في بطني مش عليّ أنا؟  
.. قال: والله من حقي إني أخاف وأنا شايفك بتستهتري بيه كده .. ده إبنى برضه  
فجنت من رده وصرخت: باستهتري؟ هو أنا كنت رايحة السينما ولا النادي؟ مش الشغل؟  
وبعدين مرتبي ده بأعمل بيه إيه؟ باشتري بيه ماكياج وبرفانات؟ ولا كله على البيت وبأساعدك  
في مصاريفه؟ وفي الآخر تقول لي بتستهتري؟  
فصرخ في: هو إنتي كل ما تتكلمي تقولي لي أنا بأصرف وبأساعدك؟ طيب إيه رأيك بقى ده  
آخر يوم ليكي في الشغل؟

.. فرددت بعند هائل لا أعرف من أين أتاني: مش ممكن طبعاً  
فجن من ردي وأصبح انسان آخر: مش ممكن؟! يعني مش بتسمعي كلامي؟! طيب يا سارة  
.. لما أشوف كلامي ح يتنفذ ولا لأ؟ اختاري دلوقتي حالاً .. يا أنا يا الشغل  
تملكني الشيطان تماماً وأعماني الغضب وأنا أنفجر فيه بطريقة لم يسمعها مني من قبل:  
الشغل يا عمر!! إيه رأيك بقى؟ أنا خلاص زهقت من أوامرك وتحكمتك فيا كانك اشتريتني ..  
زهقت من حياتي كلها ومش قادرة أستحمل أكثر من كده .. ونفسي أسيب البيت ده اللي أنا  
حاسة إني جارية فيه مش إنسانة بتحترم طموحها ومستقبلها وأرجع بيت أهلي اللي كنت  
.. ملكة فيه

رد عمر بذهوووول: إيبيبيبيبه؟ بتبعيني يا سارة؟ وكمان عاوزه تسيبي البيت؟ على العموم  
.. إنتي حرة بس إفتكري إنتي اللي بعيني وأنا مش ح اشتريكي  
لم أستطع الانتظار أكثر من هذا وأحسست أن كرامتي ذبحت، فقممت ارتديت طرحتي وخطفت  
حقيبة يدي وجريت على باب الشقة وعمر ينظر لي، ولكنه صامت لا ينادي علي .. فألقيت  
.. عليه نظرة أخيرة وتركت بيتي وأغلقت ورأي الباب بعنف

لا أعرف حتى الآن كيف وصلت بيت والدي؟ .. أكيد كان كل الشارع بيتفرج عليّ!! وسواق  
التاكسي اللي ركبت معاه كان رجل عجوز وطيب، أخذ يهدأ فيا وهو يراني أبكي بحرقه دون أن  
يعلم بما حدث .. ولكن واضح أن شكلي كان في منتهى التعب والبهذلة .. كده برضه يا عمر  
.. أهون عليك أسيب البيت؟ وحتى لا يكلف نفسه أن يبقيني أو يتحایل علي .. الله يسامحك  
واضح إن الحب اللي كان بيقولي عليه كله كلام في كلام .. خلاص .. أنا كمان ليا أهل ياخدوا  
.. لي حقي علشان يعرف قيمتي

### قال عمر:

حتى الآن لا أستطيع تصديق ما حدث .. سارة تسيب البيت؟ .. وليه ده كله؟! .. أنا مش شايف  
إني غلظت في حاجة .. هي اللي فعدت تصرخ زي المجانين وتذلني كل دقيقة إنها بتساعدني  
في البيت .. دي حاجة خلاص تجنن .. مش قادر أستحمل الذل ده بعد كده .. لا وكمان تبعيني  
وتختار الشغل، وتسيب البيت، وفاكراني حاجري وراها .. لأ خليها .. ولما تعرف قيمة بيتها  
.. وزوجها ح ترجع لوحدها وغصب عنها كمان

## الحلقة الثانية عشر

### قالت سارة:

مر أكثر من شهرين على الحمل، إحساس لا يوصف، لا يضاويه إحساس آخر، كنا ونحن صغار  
نفرح ببعض حبات الفول عندما نزرعها بأيدينا ونراقبها بالساعات وهي تكبر شيئاً فشيئاً، ونغضب  
عندما يتخلص منها أحد الكيار كالمعتاد وكأنه قتل جزءاً منا .. الآن هذا الإحساس أشعر به،  
ولكن بداخل جسدي .. نبض صغير ينمو، خلية خلية بداخلي .. يتنفس من أنفاسي،  
ويقاسمني الطعام، ويفرح معي ويحزن معي .. رغم أنني لا أشعر بحركته بعد، ولا بطني  
إنتفخت، لكن أشعر به في كل لحظة كيانياً داخل كياني .. رغم ما أعانيه من تعب وإرهاق كبير  
جداً، من دوار مستمر، ورغبة دائمة في النوم الذي لا ينتهي، ورؤية الطعام كالدود، وما  
يصاحب هذا من خناقات مع عمر وماما لي كي أكل رغماً عن أنفي، لأنني بقيت اتنين دلوقتي  
مش واحد .. لكنني أشعر أنني أصبحت إنسانة مختلفة في كل شيء .. مزاجي مختلف،  
.. أتوتر بسهولة شديدة، أقلق سريعاً، وللأسف أصبحت عصبية لدرجة لم أكن أتخيلها

لم أربط بين هذه التغيرات وبين الحمل إلا عندما رأيتني صديقتي في العمل أسباب مشكلة لا داعي لها من عصبيتي الزائدة، فأخبرتني أن كثيراً من النساء يؤثر عليهن الحمل مثلي .. وقرأت في هذا الموضوع لأجد بعض حالات تتغير مزاجاتهم وشخصياتهم تماماً في فترة الحمل .. ماشاء الله، أنا أولد من هنا وأروح السراية الصفرا عدل

### قال عمر:

سارة أصبحت عصبية جداً الأيام دي .. لا تطيق كلمة حتى ولو هزار، وتقلب الموضوع خناقة وحدوتة .. وأنا مقدر تغيرها من الحمل ولا أحاول أن أعقد الموضوع .. وأصدقائي يؤكدون لي أن هذا شيء عادي ويقصون لي حواديت على الجنان الأصلي اللي شافوه على يد زوجاتهم في فترة الحمل .. لكن بجد تعبت، ووحشتني سارة حبيبتي الوديعه التي تغفر لي كل أخطائي وأتمتع بأنوثتها ورقتها .. لكنني أعذرهما فهذه ليست طباعها الأصلية، ولا بد أن أتحمّلها فهي .. تحمل إبني الذي أتمناه من الله .. ربنا يهديها قبل ما أتجنن أنا

### قالت سارة:

.. أنا بجد زهقت من كتر النصائح اللي باسمعها ليل ونهار من جميع البشر .. لازم تاكلي كذا .. ولازم تنامي بالطريقة دي .. ولازم تمشي كده .. ولازم ولازم ولازم .. وكان الحامل دي إنسانة فاقدة العقل ومستنية بنات الصين يقولولها تعمل إيه .. وأكبر مشكلة بتواجهني في الحمل هي شغلي .. أنا كنت قادرة أوفق بالعافية بين الشغل والبيت، لكن دلوقتي بجد تعبت .. صحتي ضعفت من الحمل، وهي أصلاً ضعيفة، والمشوار المحترم اللي باخده كل يوم يكاد يميتني من كثرة المطبات التي أشعر أنها تسحب روحي معها .. ولكن ماذا أفعل؟ أنا وعمر لا نستطيع أن نستغني عن عملي في الوقت الحاضر من الناحية المادية .. وحتى لو استطعنا فأنا لا أتخيل نفسي ربة منزل؛ أصحى الطهر وأرغي في التليفون في آخر وصفات الطبخ، وأخبار العيال .. أشعر بالإختناق من مجرد الفكرة .. ولا أريد أن أفكر فيها .. لكنني في نفس الوقت خايفة على البيبي وحاسة بالذنب مما أعرضه له .. يارب ساعدني

### قال عمر:

غريبة أول مرة أدخل البيت ولا تستقبلني سارة كالمعتاد .. سارة .. سارة .. إنتي فين يا حبيبتي؟ جاني صوتها ضعيفاً من حجرة النوم، فطرت إليها وأنا أرتجف من الخوف، فوجدتها مازالت بملابس الخروج شاحبة ولون وجهها يحاكي وجوه الموتى .. جريت عليها وأنا أصرخ: مالك يا سارة فيه إيه؟ .. فردت بضعف: الحمد لله .. أنا كويسة، ما تقلقش يا عمر قلت بلهفة: كويسة؟ إيه يا حبيبتي ده .. إنتي بتموتي!! إيه اللي حصل؟ ردي عليّ بسرعة؟ ولا أقولك، حاجيب ليكي مسكن وعصير تشربيه الأول، وارفعي رجلكي على المخدات دي .. علشان تفوقي شوية

### قالت سارة:

أخذت الدواء وشربت العصير وشعرت أنني أفضل حالاً مما كنت عليه، فشكرت عمر وقلت له: .. أنا كويسة ما تقلقش قال لي: ألف سلامة عليك يا حبيبتي .. إيه اللي حصل؟ رديت: مفيش حاجة .. وأنا راجعة من الشغل وراكبة المواصلات السواق عمل حادثة وخط في عربية كانت قدامه، وعمل اهتزاز عنيف في عربيتنا طبعاً، لدرجة إننا وقعنا من على الكراسي .. وبعدها حسيت إنني دخت جداً .. وحسيت بمغص جامد أوي وألم حاد في ظهري من الوقعة .. لكن الحمد لله، أنا كويسة دلوقتي، والبركة في ربنا وبعدين فيك سمعني عمر وأنا أحكي الموضوع بمنتهي البساطة وهو يغلي من الغيظ فرد بعصبية: يعني إيه!! كويسة؟ كنتي ح تموتي إنتي واللي في بطنك وتقولني كويسة؟ قلت بسرعة: ما تكبرش الموضوع يا عمر، مفيش حاجة؟ رد بعصبية: لا طبعاً فيه .. لما تصرى على شغلك وإنتي كل يوم بتركيبي ميت عربية وإنتي

حامل يبقي فيه ألف مشكلة .. أنا كام مرة قتلتك بلاش الشغل ده؟ كويس كده لما يحصل لك إجهاض؟

فرددت باستفزاز: يعني إنت خايف على اللي في بطني مش عليّ أنا؟  
.. قال: والله من حقي إني أخاف وأنا شايفك بتستهتري بيه كده .. ده إبنى برضه  
فجنت من رده وصرخت: باستهتري؟ هو أنا كنت رايحة السينما ولا النادي؟ مش الشغل؟  
وبعدين مرتبي ده بأعمل بيه إيه؟ باشتري بيه ماكياج وبرفانات؟ ولا كله على البيت وبأساعدك  
في مصاريفه؟ وفي الآخر تقول لي بتستهتري؟  
فصرخ في: هو إنتي كل ما تتكلمي تقولي لي أنا بأصرف وبأساعدك؟ طيب إيه رأيك بقى ده  
آخر يوم ليكي في الشغل؟

.. فرددت بعند هائل لا أعرف من أين أتاني: مش ممكن طبعاً  
فجن من ردي وأصبح انسان آخر: مش ممكن؟! يعني مش بتسمعي كلامي؟! طيب يا سارة  
.. لما أشوف كلامي ح يتنفذ ولا لأ؟ اختاري دلوقتي حالاً .. يا أنا يا الشغل  
تملكني الشيطان تماماً وأعماني الغضب وأنا أنفجر فيه بطريقة لم يسمعها مني من قبل:  
الشغل يا عمر!! إيه رأيك بقى؟ أنا خلاص زهقت من أوامرك وتحكماتك فيا كانك اشتريتني ..  
زهقت من حياتي كلها ومش قادرة أستحمل أكثر من كده .. ونفسي أسيب البيت ده اللي أنا  
حاسة إني جارية فيه مش إنسانة بتحترم طموحها ومستقبلها وأرجع بيت أهلي اللي كنت  
.. ملكة فيه

رد عمر بذهوووول: إيبيبيبيبه؟ بتبعيني يا سارة؟ وكمان عاوزه تسيبي البيت؟ على العموم  
.. إنتي حرة بس إفتكري إنتي اللي بعيني وأنا مش ح اشتريكي  
لم أستطع الانتظار أكثر من هذا وأحسست أن كرامتي ذبحت، فقممت ارتديت طرحتي وخطفت  
حقيبة يدي وجريت على باب الشقة وعمر ينظر لي، ولكنه صامت لا ينادي علي .. فألقيت  
.. عليه نظرة أخيرة وتركت بيتي وأغلقت ورأي الباب بعنف

لا أعرف حتى الآن كيف وصلت بيت والدي؟ .. أكيد كان كل الشارع بيتفرج عليّ!! وسواق  
التاكسي اللي ركبت معاه كان رجل عجوز وطيب، أخذ يهدأ فيا وهو يراني أبكي بحرقه دون أن  
يعلم بما حدث .. ولكن واضح أن شكلي كان في منتهى التعب والبهذلة .. كده برضه يا عمر  
.. أهون عليك أسيب البيت؟ وحتى لا يكلف نفسه أن يبقيني أو يتحایل علي .. الله يسامحك  
واضح إن الحب اللي كان بيقولي عليه كله كلام في كلام .. خلاص. . أنا كمان ليا أهل ياخدوا  
.. لي حقي علشان يعرف قيمتي

### قال عمر:

حتى الآن لا أستطيع تصديق ما حدث .. سارة تسيب البيت؟ .. وليه ده كله؟! .. أنا مش شايف  
إني غلظت في حاجة .. هي اللي فعدت تصرخ زي المجانين وتذلني كل دقيقة إنها بتساعدني  
في البيت .. دي حاجة خلاص تجنن .. مش قادر أستحمل الذل ده بعد كده .. لا وكمان تبعيني  
وتختار الشغل، وتسيب البيت، وفاكراني حاجري وراها .. لأ خليها .. ولما تعرف قيمة بيتها  
.. وزوجها ح ترجع لوحدها وغصب عنها كمان

--

### الحلقة الثالثة عشر

#### قالت سارة:

عندما وصلت لباب بيت والدي أحسست أنني أفقت من نوبة الجنون التي كانت تملكني،  
وكان إنسانة أخرى هي التي كانت تتحدث وتصرخ .. أحسست أنني هدأت وأفقت، وترددت  
هل أضرب الجرس أم لا .. معقول .. طيب أرجع؟! وحيقي شكلي إيه أمام عمر؟! .. طيب إزاي  
ح أحكي لماما وبابا وإخواتي والدينا كلها مشاكل مع عمر بهذه البساطة؟ بس هو باعني  
.. وغروبه منعه إنه حتى ينده عليا .. إنهمرت دموعي ثانية عندما تذكرت هذا ورننت الجرس  
صرخت أمي عندما رأنتي في هذا الحال المرعب شاحبة منهكة، عينا مصبوغة بلون الدم،  
ووجهي متورم من كثرة البكاء، وقالت: إيه يا سارة يا حبيبتى مالك؟ فيه حاجة حصلت  
للبيبي؟ .. فقلت في سرّي: هو كل الناس بتسأل على البيبي وأنا أتحرق؟ .. ولم أستطع الرد،  
ودخلت البيت وارتميت على أقرب كرسي، وجاء أبي واحتضني وهو يقرأ على رأسي آيات من  
القرآن ويهددني كالطفلة الصغيرة .. أه لو يعامل كل رجل زوجته كأنها ابنته، لعاشت النساء  
في الجنة .. وكأنه علم ما بي بدون أن يسأل، فأمر أمي أن تأخذني إلى غرفتي القديمة

لأستريح .. هكذا بدون أن يسألني سؤال واحد، بعكس أمي التي انهالت عليّ بالأسئلة من .. ساعة ما دخلت الشقة  
ودخلت غرفتي القديمة، وأحسست بغربة أول ما دخلتها .. وللحظة شعرت ببرودة شملتني،  
واشتقت لدفء شفتي .. كيف أشعر هكذا وهذه هي غرفتي التي ضمتني لأكثر من عشرين  
عاماً؟! .. سبحان الله .. وأفقت على صراخ أمي لي: يا سارة وقّعتي قلبي قولي إيه اللي  
حصل؟ إنتي اتخانقتي إنتي وعمر؟  
.. قلت: أيوة يا ماما .. وسبت له البيت  
فدقت على صدرها بجزع وقالت لي: ليه كده يا بنتي؟ .. هو فيه واحدة عاقلة تعمل كده؟ طيب  
أنا متجوزة أبوكي من 25 سنة، عمرك شفتيني سبت له البيت ومشيت؟! هو ده اللي أنا  
علمتهولك؟  
فوجئت بموقف أمي المهاجم، وكنت أتخيل أنها ستصب جام غضبها على عمر، واضطرت أن  
أحكي لها كل شيء .. وانتظرت رد فعلها، فسكتت طويلاً وردت على بهدوء: عاوزة رأيي؟ ..  
.. إنتوا الإنتين غلطانين، وإنتي غلطانة أكثر  
فرددت بغضب: ليه بقى؟ .. بيبقي أنا عاملة حادثة وبأموت وبيجي يزقق لي ويهددني كمان؟  
قالت ماما: إهدي يا سارة يا حبيبتني .. أنا ح أقول لك إنتي غلطانة ليه .. أولاً علشان سيبتي  
بيتك .. وثانياً لأنك من أول الحمل وإنتي عصبية جداً ومش بتطقي كلمة واحدة، فكبرتني  
الموضوع بدون داعي .. أنا عارفة إن ده غصب عنك، بس لازم تهدي شوية .. وكمان إنك كل  
.. شوية تقولييه باساعديك باساعديك ودي حاجة تجرح كرامة أي راجل، فعاند معاك هي كمان  
.. قلت أنا: ياسلام .. يعني طلعت أنا اللي غلطانة وعمر باشا هو الغلبان المظلوم  
قالت ماما: لا يا سستي .. هو كمان غلطان إنه عاند معاك، وإنه سايبك تنزلي وإنتي زعلانة  
كده .. بس أنا مش عاوزة أتدخل علشان ما أكبرش الموضوع .. إقعدني ارتاحي شوية، وبعدين  
.. إرجعي بيتك علشان الموضوع ما يكبرش  
فنظرت لها بذهول وقلت: إيه؟ أرجع بيتي كمان؟ .. إنتي اللي بتقولي كده ياماما؟! يعني  
عاوزاني أرجعله وكرامتي تتبهدل أكثر من كده؟ طيب أروح فين يا ربي؟ إنتو كمان مش عاوزني  
في بيت أبوي؟  
فنظرت إليّ أمي باشفاق، وكأنها تنظر إلى مجنونة وقالت لي بحنان: طيب يا حبيبتني إرتاحي  
.. شوية وربنا يحلها من عنده إن شاء الله  
.. وارتميت في حضنها وبكيت مرة أخرى

### قال عمر:

البيت وحش أوي من غير سارة .. أعود بالله من الشيطان الرجيم .. ليه كل ده؟ طيب أتصل  
بيها؟  
لا .. مش ممكن .. دي جرحتني وباعتنني في لحظة .. وكل شوية تمنّ عليّ إنها بتساعدني ..  
.. أنا مش عارف إيه اللي جرى بس  
طيب أروح لها بيت والدها؟ لا .. ده كده تبقى هي اللي غلّطت فيّ وأهاننتني وكمان أروح  
أصالحها؟ ده أنا ما أقدرش أبص في عينيها تاني .. خلاص هي اللي سابت البيت يبقى هي  
.. اللي ترجعله لوحدها

### قالت سارة:

إستيقظت من نومي المتقطع لأشعر أنّني لم أنم، وإنما كنت أحارب من أحلامي المزعجة  
التي رأيتها .. وأول ما استيقظت نظرت على الموبيل لأرى هل عمر إتصل بي أم لا؟ وحزنت  
.. عندما لم يحاول الإتصال ولا أرسل حتى رسالة إعتذار  
.. ما أصعب أن يجرح الرجل كرامة حبيته .. والأصعب إنتظارها حتى يرد لها كرامتها  
.. ماذا أفعل الآن؟ .. ماذا لو لم يأتي عمر لصلحي؟ هل سأعود وحدي؟ لا يمكن  
أخيراً عرفت ماما ليه ماكانتش بتسيب البيت مهما زعلت مع والدي، كي لا تضع نفسها في  
.. موقف المحرج  
وخرجت إلى الصالة لأجد جميع أفراد أسرتي ينظرون إليّ باشفاق، وخجلت من موقفني، وحاول  
أبي التسرية عني ومداعبتي، ولكنني سمعت صوت أمي عاليًا تتحدث تلفونياً في الصالون ..  
فدخلت عليها كالسهم وظننتها تتشاجر مع عمر .. ويا ليتها فعلت، فقد وجدتها تتحدث مع  
.. حماتي  
باللكارثة .. إنقلب الموضوع لحرائق بالطبع .. واضح إن حماتي تسدد كلمات نارياً لأمي، وإنها  
.. كالمعتاد تلقي اللوم عليا



كده يا عمر لحقت قلت لها؟! طيب ما أنا كمان قلت لماما .. اشمعنى هو يعني اللي حيطلع عاقل؟

وأخيراً ألفت أُمي السماعة بعنف وهي تغلي من الغضب وتقول: أنا غلطانة اللي كلمتها علشان تهدي الموضوع، دي عاوزة تخرب البيت وخلص .. قال وبتقول عليكي إنك متدلعة ومش مهتمة ببيتك ولا جوزك .. قال وأنا اللي كنت بأقولك إحزي الشيطان وارجعي بيتك .. طيب لو البية إنها ماجاش يصلحك ويبوس على راسك كمان عمره ما حيشوفك تاني .. وحيشوف شغله معايا أنا

سألتها: هو عمر اللي اشتكي لها مني ولا انتي اللي قتلتها ياماما؟  
.. ردت: لا يا ستي أنا اللي قتلتها .. هو ما فالش حاجة .. فرددت بندم وأنا اغالب البكاء: ربنا يخليكي ياماما

### قال عمر:

سألت أُمي وأنا أكلمها في التلفون: ليه يا ماما بس تقولي لأم سارة الكلام ده كله؟ هو أنا عمري اشتكيتك منها؟  
ردت وقالت: هو انت من ساعة ما اتجوزت وانت بتحكي لي على حاجة خالص؟ بقى مراتك تغضب وتسيب البيت وأنا ما أعرفش؟ وكمان زعلان إني رديت عليهم؟  
قلت: ياماما حضرتك كده كبرتني الموضوع، وإنتي عارفة سارة قد إيه محترمة وبنت ناس .. بس .. هي الحمل اللي تاغي أعصابها شوية  
ردت بغضب بالغ من دفاعي عن سارة: أنا اللي كبرت الموضوع؟! والمحترمة بنت الناس اللي سابت بيتها وراحت اشتكتك للناس ما كبرتش الموضوع؟  
لم أستطع الرد عليها وقلت في سري: كده يا سارة تصغريني قدام الكل؟ .. وردت على ماما وقلت: ياماما حقك علي بس حضرتك كده خلتينا إحنا كمان غلطانين .. وأنا دلوقتي مش عارف أعمل إيه؟

.. قالت بعنف: روح صالح ست الحسن والجمال بتاعتك .. وأغلقت السماعة في وجهي لا إله إلا الله .. أعمل إيه أنا دلوقتي في المصيبة دي؟ .. العيلتين وقعوا في بعض كل ده من .. دلحك يا ست سارة  
بس ماما خلتي ل لازم أعتذر لها عن كلامها اللي قالته .. كمان لازم ما أوطيش لها علشان .. تعرف إنها هي اللي غلطانة، وأحاسيها إنها طلعت أسرارنا للناس !! طيب أروح ولا ما أروحش؟  
أنا لم أنم لحظة من ساعة ما سابت البيت إمبراح .. وكأنها أخذت الحياة معها وتركت البيت قبرا .. خلاص أنا أعمل كلام ماما ده حجة إنني أصلحها .. رب ضارة نافعة .. بس برضه حاعرفها .. أنا مين

### قالت سارة:

كده يا عمر أهون عليك؟ تسبيني يوم وليلة كاملين من غير ما تسأل عليا ولو بالتليفون؟ ..  
.. وكلام حماتي اللي يحرق الدم  
بس بجد أنا اللي غلطانة، أهو دلوقتي حماتي مش طايقاني، وماما مش طايقة عمر .. أنا فعلا اللي غلطانة جداً إني سبت بيتي .. ياما مرت علينا أنا وعمر خناقات أصعب من دي، وكنت بأخاصمه شوية وكان دايماً هو اللي بيصالحني حتى لو أنا اللي غلطانة .. كويس كده الرمية اللي أنا مرمياها دي؟  
طيب لو ركبته العند زيادة حاعمل إيه؟ .. أنا عرفت ليه دلوقتي ليه طاعة الزوج ربنا وصى عليها لدرجة ألا تسجد المرأة لمخلوق بعد الله إلا لزوجها  
سيحان الله .. ربنا عمل كده علشان يصون كرامة المرأة وليس الرجل وحده، بأن يجعلها ميانة في بيتها ولا تكون ضيفة ثقيلة على الناس، وتنشر أسرارها للجميع .. والله أشعر أنني عريت نفسي أمام الكل .. وزوجي هو الوحيد ستري وعزي وكرامتي .. حتى الأهل جهم من النوع المدمر، الذي يبحث عن كرامة البنت وليس عن بقاء بيتها .. وأنا كإن ممكن أشعر عمر إنه غلطان بألف وسيلة وأنا في بيتي بدون الجنان اللي عملته ده .. هو بعني البنت قبل الجواز .. بتسيب بيت والدها لما تزعل؟ .. يارب سامحني .. لن أفعلها أبداً مهما حدث  
واخذت أستغفر الله كثيراً وأدعوه أن يحل هذا الوضع المعقد، حتى جاءت إجابة دعائي أسرع .. مما توقعت  
إليّ مثل نشرة الأخبار: أبيه عمر جه يا أبله سارة، وحاطط برفان كثير جاءني نداء أختي الصغيرة .. أوي ..

فقفزت من السرير وأنا أشعر أن كل جزء في جسدي يرتعش ويرقص .. يا حبيبي يا عمر،  
.. ماقدرش على بعدي .. أحمدك يارب  
غيّرت ملابسي بسرعة، وغسلت وجهي الذابل من كثرة الدموع، وخرجت بسرعة قبل أن  
.. تتشاجر معه أمي

### الحلقة الرابعة عشر

#### قال عمر :

حقق قلبي بقوة عندما رأيت سارة تدخل الصالون، كما كنت أفعل حين أراها أيام الخطوبة .. يا  
.. حبيبتي يا سارة، واضح أنها لم تنم مثلي، ووجهها متعب جداً .. لن أغضبك أبداً يا حبيبتي  
وقطعت حبل أفكارني لأسترد وعيي ولأقول للجميع ما نويت عليه: أنا جاي النهاردة علشان  
أعتذر عن الكلام اللي قالته والدتي ليكم، وأنا باعتذر بالنيابة عنها، لأنني لا أقبل المساس  
بكرامة سارة، لأن كرامتها من كرامتي .. بس أنا جاي علشان كده .. وبعد إذنكم أستأذن لأن  
.. عندي مشوار مهم

#### قالت سارة:

قفز قلبي بين ضلوعي من الرعب .. ألن يصلحني عمر؟ .. طيب وبعدين؟ .. هل سيمشي حقاً؟  
همت والدتي أن تلقي عليه مدفعية من العيار الثقيل، وما أن فتحت فمها حتى عرف أبي نيتها  
وعلم أنها ستشعل الوضع فقاطعها بصوت حازم: إيه يا حجة مش حتعملي قهوة للباشمهندس  
.. ولا إيه؟ .. ونظر لأمي نظرة نارية جعلها تتسحب في صمت  
.. ثم استأذن هو الآخر ليحري مكالمة تليفونية طويييييييييلة .. ربنا يخليك لي يا بابا  
نظرت إلى عمر من طرف خفي بشوق .. أه كم أعشق هذا الرجل، وكم كبير في نظري عندما  
.. اعتذر عن كلام والدته السخيف .. أنا فعلاً غلطانة غلطانة غلطانة  
وأخيراً تكلم عمر ونظر إليّ بعتاب كبير لم أراه من قبل: كويس كده إنّ الناس بتتفرج علينا؟  
وإنتي اشتكتيني للجميع وأنا لم أحكي حتى لأمي؟  
أنا: .....!؟

عمر: أنا فعلاً غلطان إنني زعقت وكبرت الموضوع، بس إنتي بعينيني وسبتي البيت، وأنا مش  
.. ح انسي ده أبداً  
رديت عليه هذه المرة: أنا غلطانة فعلاً .. بس أنا متعودة منك أنك تحتويني وتطيطب عليّ ..  
فجأة لقيتك بتهاجمني وأنا ميتة من التعب .. إجننت .. أعمل إيه؟ ووالدتك كمان قالت كلام  
.. رهيب

رد بعصبية: خلاص أنا اعتذرت عن كلامها، أعمل إيه أكثر من كده؟ بس لازم تعرفني إنني مش ح  
اسمح بالوضع ده ثاني .. لو عاوزه تزعلي مني إبقى إقفلي على نفسك أوضة النوم واعتبري  
نفسك سبتي البيت .. مش نفرج علينا الناس كده؟  
.. رددت بخجل وقد بدأت دموعي تنساب: خلاص أنا كمان غلطت يا عمر  
لأنت ملامحه برقة وقال لي بحنان: طيب إيه لازمة الدموع دي دلوقتي؟ ما تعيطيش علشان ما  
تتعيبش يا سارة .. وبعدين كده أهون عليك وبتسبيني لو حدي؟  
فهممت أن أعاتبه ثانية، فدخل والدي وهو بيتنسم إبتسامه حنون وكأنه سمعنا، وقال لي: يالاً  
يا سارة من غير مطرود، قومي إلبسي هدمك علشان تروحي مع جوزك يا حبيبتي .. ومش  
عاوزين نشوفكم هنا إلا مع بعض .. مفهوم؟

#### قالت سارة:

وأخيراً دخلت بيتي وكأنني تركته من عشر سنين .. شعور رائع بالدفع غمرني عندما  
.. أحاطتني أركانه .. كم كنت غريبة خارجه، لن أتركه ثانية إن شاء الله  
والتفت إلى عمر وأنا أتوقع خناقة طويلة، أو أوامر لا حصر لها، لأنه لم ينطق بكلمة في السيارة  
.. طوال الطريق، وشكله ينذر بعاصفة لا حدود لها .. ونظرت له صامته أنتظر ما سيقوله  
إنتظرت طويلاً حتى رفع رأسه لي أخيراً وقال لي جملة واحدة بحزم رهيب: أنا مش ح أسمح  
باللي حصل ده إنه يتكرر ثاني، ولو مش عاوزه تسمعني كلامي بعد كده في أي موضوع يبقى  
مفيش لازمة نكمل مع بعض .. ثم تركني ودخل غرفته الصغيرة التي تحتوي على سريريه  
.. القديم وهو شاب، ولم يدخل غرفة نومنا

ذهلت من عبارته القاسية، وارتجفت من القلق .. لم أتخيله غاضباً إلى هذا الحد .. لقد اعتدت  
منه على الغضب ثم الصفاء السريع، ثم يبادر هو لصلحي حتى لو كنت مخطئة .. إعتدت على

.. حنانه حتى تماديت في عنادي، والآن أدفع الثمن  
لم أجرؤ أن أدخل وراءه وأناقيشه، وتركته ليهدأ .. ودخلت غرفة نومي وحاولت النوم قليلاً ولم  
أستطع، فالغرفة من دونه كأنها غرفة في الأسكيمو .. عرفت الآن لماذا جعل الله الهجر في  
المضاجع وسيلة لتأديب الزوجة .. ومرت أيام ونحن على هذا الحال، لا يكلمني إلا كلمات  
.. معدودة، ولا ينظر إلى عيني وهو يجادثني .. أه ما أقساه من عقاب  
حاولت مراراً أن أفتح معه الموضوع لأشعره أنني أخطأت، وأني كنت متوترة من الحمل،  
.. وأني لن أفشي أسرارنا ثانية أبداً .. بلا جدوى  
كان لا يسمع، ويجعلني أصمت بحزم واضح .. حاولت أن أثنيه عن النوم في غرفة أخرى، بلا  
فائدة .. وكان يعود يجدي متزينة ومتعطرة، ولكن كأنني ألبس طاقية الاخفاء .. ماذا أفعل  
ياربي؟ .. ومازاد المشكلة أن ماما زعلانة مني لأنني رجعت إلي منزلي دون أن أجعلها ترد لي  
حقي وتقتلي عمر وأمه .. وطبعاً حماتي لا تتصل أبداً، وشعرت أنها هي الأخرى زعلانة من  
.. عمر ومني طبعاً .. يعني إحنا كده كلنا عاوزين مجلس الأمن يصالحنا مع بعض

### قال عمر:

لابد أن تعلم سارة أنني لا أقبل أن تستهين بي، ولا بد أن تسمع كلامي .. الظاهر أنني دلعتها  
.. كثير، وهي تعودت على كده .. لابد من وقفة حتى تستقيم الأمور  
بس كده أنا حاسس إنني بأقسو عليها جداً .. لا والله .. لا يمكن تكون قسوة .. فالرسول صلى  
الله عليه وسلم اعتزل زوجته في المسجد عندما أثقلوا عليه في أمور الغيرة والإختلافات  
.. الصغيرة، حتى عادوا إلي سابق عهدهم  
بس هي صعبانة علي جداً، ووحشاني جداً .. لااااا .. إحمد يا عمر باشا وكمل دور سي  
.. السيد، واستحمل النوم على السرير السفاري الجبار ذو المرتبة الفولاذية لحد ما ربنا يسهل

### قالت سارة:

طيب الشغل وأخذت إجازة منه.. وكلام وبأحاول أكلمه .. أعمل إيه ثاني؟ .. الظاهر إنني غلظت  
.. لما صالحته .. خلاص هو حر أنا عملت اللي عليا .. عاوز يزعل براحته بقى  
بس هو حبيبي برضه، وبافتكر لما بأكون أنا زعلانة منه بيعمل إيه علشان يصالحني .. يبقى أنا  
ما أتعبش نفسي شوية علشان أصلح حبيب عمري؟ أمال أتعب نفسي علشان مين؟! ..  
أعمل إيه .. أعمل إيه؟  
واخذت أفكر وأنا أعب على الكمبيوتر لقطع الوقت حتى يأتي عمر .. ووقعت عيني على  
الطابعة وأنا أعب، وفكرت أن أكتب له جواب اعتذار وأشرح فيه مشاعري له .. ولكنني وجدت  
.. فكرة أفضل  
أخذت أكتب كلمة أنا أسيفة بكل اللغات التي أعرفها: أسفة بالعربي، وسوري بالإنجليزي،  
وباردون بالفرنساوي، وأيووه حقك علينا يا جدع بالاسكندراني، ومعلش بالصعيد .. وأخذت  
أطبع من هذه العبارات الكثير، وطبعاً لم أنسى أن أكتب عبارات جميلة مثل: والله العظيم  
بحبك .. و: ما كنتش أعرف إنك قاسي كده .. و: طيب أهون عليك؟! .. وكتبت لوحتين  
كبيرتين علقت واحدة على باب حجرة نومه الصغيرة التي أكرهاها وكتبت عليها: ممنوع  
الدخول .. والأخرى على باب غرفة نومنا معاً وكتبت عليها: الإتجاه إجباري .. وأخذت أعلق كل  
هذه الأوراق في كل مكان .. أكيد حيقول عليا مجنونة لما يشوف المهرجان ده كله .. بس  
.. يمكن الجنان يصلح الشرح اللي حصل بيننا  
وانتظرت عمر طويلاً حتى جاء .. وطبعاً ذهل من دار النشر اللي أنا عاملها في البيت .. ونظر  
إلي وابتسم ابتسامة عريضة لم أرها من أيام طويلة .. فجريت إليه وتعلقت برقبته كالطفلة  
الصغيرة، وهمست في أذنه: مش ح اعمل كده ثاني .. أنا ما أقدرش أعيش وإنت زعلان مني  
.. كده

ضمني إليه وقد زال كل غضبه، وجلسنا وقال أخيراً وهو يبتسم: إنتي حتفضلي مجنونة كده  
على طول؟ كل ده عملتيه علشان تصالحيني؟  
قلت بدلال: يعني أنت مش زعلان مني .. مش كده؟  
قال: أنا مقدرش أزعل منك خلاص .. بس لسه فيه نقطة صغيرة؛ موضوع الشغل ده أنا مش ح  
أرجع في كلامي فيه .. لا يمكن أعرضك للخطر إنتي وإيني ثاني .. إنتو الإثنين أعلى حاجة  
عندي .. إتفقنا؟

هممت بالإعتراض، ولكنني لم أستطع، وقلت على مضض: حاضر .. بس أنا ما اتعودتش على  
قعدة البيت يا عمر .. بجد ح أموت من الملل، وبعدين حنلق على مصاريفنا منين يا حبيبي؟  
قال: بصي .. أنا فكرت في حل يريحنا كلنا .. بس إدعي ربنا إنه يحصل .. فيه واحد عندنا في

الشركة كل شغله إنّه يرد على العملاء من خلال الإيميلات، وإنّه يجري أبحاث على النت ليحصل على أفضل عروض للشركة، من خلال مقارنة مواقع الشركات الثانية بشركتنا .. يعني كل شغله على الإنترنت .. وكثير ماكانش بييجي وييعت التقارير دي من البيت .. لأنه بيؤدي المطلوب منه وخلص، لأن وجوده في الشركة غير ضروري .. هو الأيام دي جاي له عقد عمل في الخليج، ويفكر جدياً إنّه يوافق عليه .. فلو ده حصل ح أحاول أفنع المدير إنّه يسلم الشغل ده ليكي عمله من البيت .. وح أفنعه إنك ولا بيل جيتس في زمانه .. هو صحيح راتبها أقل من مرتبك القديم، بس ح تترحمي من بهدلة المواصلات .. قولتي إيه؟ أقول له ولا إنتي مش موافقة؟

رددت بفرح كبير: مش موافقة؟؟؟ دي وظيفة تجنن .. بس يارب صاحبك يسافر والمدير بتاعك يوافق .. بس مين ح يعلمني الحواديت دي كلها؟ أنا بأعرف أشغل على الكمبيوتر والنت كويس بس ما أعرفش العملاء والمنافسين والأفلام دي؟ مين اللي ح يعلمني؟ .. وكان رده جاهز على طول: أنا يا حبيبة قلبي

### الحلقة الخامسة عشر

#### قالت سارة:

بدأت صالة منزلنا المتواضع مثل ساحة القتال .. ولكنّه قتال من نوع خاص هذه المرة .. بدأ بنظرات نارية من حماتي لي .. وأعقبها مصممة للشفقتين، مدعمة بأسلحة دمار شامل من كلمات موجهة لي تحرق الدم لأن عمر صالحني ولم يستمع إليها .. وعلى الجانب الآخر من الجبهة كانت أمي تحمل الراية وتوجه مدافعها الرشاشة إلى عمر .. هذه المرة، لأنه تجراً وأغضب القطة الوديعه مغمضة العينين اللي هي أنا وكدت أبكي في لحظات كثيرة .. وكاد عمر ينفعل في أوقات أكثر .. ولكننا أخذنا عهداً على أنفسنا قبل أن نعزم الأسرتين على العشاء أننا نبتغي رضا الله من رضاهم، وسنستحمل أي كلمة أو غضب من أحد الطرفين، حتى نمتص شحنة الإنفعال التي .. تسكن الصدور، وتعود الأمور إلى طبيعتها الأولى وكنت عندما أرى الأمور سنشتعل بين ماما وحماتي أبادر عن الحديث عن البيبي، وكيف أن الحمل متعب جداً، وأنني أنام كثيراً جداً ولا أطيق الأكل .. ولكن للأسف كان هذا يأتي بنتيجة عكسية بالطبع مع حماتي لأنني: باتدلع على ابنها .. فيغمزني عمر .. عندما ينقلب وجه أمه من كلامي، وكأنه يقول لي: جيتي تكخليها عميتيها

#### قال عمر:

ياااااااااا سارة .. أخيراً عدت السهرة على خير .. دي ولا مفاوضات إسرائيل .. بس كنا يعني حنعمل إيه، حنسيبهم زعلانين منينا؟ المهم إنهم نزلوا هاديين وأحسن من الأول بعد ما فرغوا كل شحنة النكد والعتاب علياً أنا وسارة .. بس الحمد لله إنهم كده راضيين عننا، علشان ربنا يرضى عننا .. وأحلى حاجة عجبتني موقف الرجال؛ والدي وحماتي من الحدوتة .. أخذوا ركن وقعدوا يلعبوا طاولة، وكل واحد ساب مراته تفرغ قنابلها علينا حتى ترتاح .. واضح إن القنابل دي كانت بتنزل على دماغهم هم فحبوا يرتاحوا شوية

#### قالت سارة:

ياااااااااا ده أنا نمت كتير أوي .. السهرة إمبراح إمتصت كل طاقتي في الإحتمال .. هم نزلوا من هنا ونمت فوراً بدون مقدمات .. واضح إن عمر نزل الشغل من غير ما يصحيني، وتخلي عن فطاره المتين!! موضوع الحمل ده جه على حساب عمر، وهو كمان حنين جداً وخايف علي إنني أتعب نفسي في أي حاجة، وأنا طبعاً ما صدقت، سايقه الدلع على الآخر، بأستغل الفرصة لآخر نقطة: "أف دي ريحتها مش حلوة، شيلها بسرعة" .. "لا مش قادرة أطبخ النهاردة هات أكل معاك" .. "سوق بالراحة علشان البيبي" .. "مزاجي مش رايق، عاوزه أخرج حالاً" .. "نفسني في أم الخلول دلوقتي" .. والغريبة إنه مش متضايق، ومحسسنني إنني ح أخلف صلاح الدين الأيوبي ولا قطز .. وعاطفته ناحيتي أصبحت أعمق وأهدأ .. بيتكلم عني وكأنني لست فرد واحد بل عائلته كلها .. اللهم إجمعنا سوياً على حبك ولا تفرقنا أبداً

## قال عمر:

من ساعة ما سارة سابت الشغل والمصاريف بقت نار، ولسه المدير لم يعطي رأي نهائي في موضوع وظيفة الرد علي العملاء من خلال الإنترنت، ولسه متخوف من الفكرة .. يارب يوافق علشان يحل أزمنا دي يارب .. وخلص تعبت من فكرة الإقتراض من والدي .. أمتي بقي أقدر أعتمد على نفسي وما أحتاجش لحد ثاني؟ .. يارب إفتح لنا أبواب رزقك الحلال، وأغننا من حلالك

## قالت سارة:

رأيت فكرة مشروع ممتاز على الانترنت، يطلبون تصميم هندسي لمدينة ألعاب ترفيهية تعليمية للأطفال .. وصاحب أفضل تصميم سيأخذ مكافأة سخية، وأيضاً سيعين المستنشر الهندسي للشركة .. وهي شركة مقاولات متعددة الجنسيات، وراتبها .. أضعاف ما يتقاضاه عمر

عرضت عليه الفكرة فعجبته جداً، وأمضى ساعات على موقع الشركة وهو متحمس جداً لاقتراجه من حلمه بالخروج من دوامة عمله الروتيني إلى دائرة الإبداع التي يتمناها، وكان مميز جداً بها في كليته، ولا تتيحها له شركته .. وكان يقضي الساعات يشرح لي أفكار المشروع وأحلامه لو أخذه هو في هذه الوظيفة الرائعة، وكيف .. ستتحوّل حياتنا إلى شيء آخر وفجأة وجدته فقد حماسه وانكسر، ولا يتحدث في الموضوع ولا يدخل إلى موقع الشركة .. وعندما سألته عما حدث أجابني بإحباط: خلاص يا سارة، واضح إن الموضوع .. ده مش لنا

.. قلت: ليه يا حبيبي التشاؤم ده؟ إيه اللي حصل ده؟ .. إنت كنت متحمس جداً قال: لما حسببتها لقيت إنهم عاوزين تأمين لدخول المشروع، حوالي 5 آلاف جنية .. وكمان أنا ح أحتاج معدات تصميم وأدوات ومراجع بمبلغ كبير .. حنجيب ده كله منين؟ .. قلت: ياسيدي ربنا يحلها من عنده .. بس بلاش الإحباط ده كله فرد بياأس وانكسار: وبعدين يا ستي يعني هم ح يسيبوا كل الناس اللي متقدمين وياخدوني أنا؟ يعني أنا أزيد إيه عنهم؟ فرددت بحماس: إنت تزيد عنهم إنك عبقرى وحساس، وبتشوف الأشياء بمنظور خاص بيك، وإنت بنفسك ياما قتلتي إن زمايلك ومديرك نفسه قالوا إن تصميماتك عبقرية، بس محتاجة تمويل كبير .. وبعدين هو أي واحد من الناس الكبار إبتدا حياته إزاي؟ ماهو أكيد كان صغير زيك كده، بس عنده ثقة في موهبته فكبر بيها .. إنت مش عارف قيمة نفسك يا باشمهندس ولا إيه؟

إنتقل الحماس إليه شيئاً فشيئاً ورد وقال: باستي ربنا يكرمك، بس أنا حاجي إيه جنب .. كل الناس اللي حتقدم دي؟ مش معقول ح ياخدوني أنا قلت: أهى هي دي محبطات الأعمال اللي الرسول عليه الصلاة والسلام إستعاذ منها .. ياسيدي إعمل اللي عليك واجتهد، والتوفيق على الله .. وبعدين نسيت سلاح .. ساحر إسمه الدعاء؟ ده يخليك تهزم أي حد قدامك، وتنتصر عليه كمان إستعاذ ثقته بنفسه، وتلون صوته بالأمل، ولمعت عيناه وهو يقول: يعني إنتي شايفة كده؟

فرددت بسعادة: طبعاً .. أنا مؤمنة بموهبتك جداً .. يالاً توكل على الله وأبدأ وابذل كل .. جهدك، ولن يضيعك الله أبداً .. وبكرة تقول سارة كان عندها حق .. إحتضنني بسعادة وهو يقول: ربنا يخليكي ليا وتفضلني على طول جنبني كده ثم أبعدني عنه عندما تذكر أمراً يؤرقه: طيب والفلوس حنجيبها منين؟ وإنتي عارفة .. والدي خالص كل مدخراته على جوازنا .. فرددت بثقة في الله: ما تخافش .. ربنا ح يحلها من عنده

في الصباح بعدما ذهب عمر إلى عمله ذهبت في مشوار سري إلى الجواهرجي، وبعث كل شبكتي وذهبي قبل أن أتزوج، ولم أترك إلا دبلة زواجي لأن عليها اسم

عمر .. يارب المبلغ ده يكفي المشروع .. أكيد عمر حيرفض في البداية، بس ح حاول أقنعه .. بس يارب ما يعملهاش مشكلة وفي طريق عودتي أخذت جزءاً بسيطاً من المبلغ واشترت به لحم ودجاج وخضار وفاكهة يعوضنا عن حياة القحط التي نعيشها منذ تركت عملي .. ساعد لعمر وليمة .. اليوم

وعندما دخل عمر البيت وشم رائحة اللحم الشهى ظن أنه أخطأ العنوان، لأنه ترك البيت وليس به إلا معلبات .. ثم عندما تأكد من العنوان صرخ مثل طرزان وقال: في بيتنا لحمة يا رجالة؟! جيتي منين الممنوعات دي يا مدام؟

بلعت ريقى وأنا أتمتم بالمعوذتين في سري، وأخذته لغرفة النوم ليغير ملابسه أولاً .. وهمست له: مش ح أقول لك إلا لما تقول لي مبروك الأول رد بإبتسامة كبيرة: مبروك يا ستي، إنتي حامل تاني ولا إيه؟

.. قلت: يا غلاستك .. لا ياسيدي .. ح أدخل مشروع كبير أوي مكسبه مضمون جداً قال بغضب: عاوزة تشتغلي تاني ياسارة؟

.. رددت بدلال: لا يا سيدي، إنت اللي ح تشتغل عندي فعقد جبينه وتململ: سارة أنا تعبان ومش رايق للحواديت دي .. قولني فيه إيه؟

بلعت ريقى هذه المرة بصعوبة وقلت: طيب أنا ح أقولك .. بس إهدى كده وفكر الأول قبل ما ترد .. بص يا حبيبي: أنا بعث كل ذهبي علشان أوفرلك الفلوس اللي إنت محتاجها للمشروع بتاعك

صرخ بعنف وقد تطايرت كلمات الغضب منه: إيبيبيبيبه؟ عملتي إيه؟ إزاي تعملي كده قبل ما تستأذنيني؟ إنتي بتهرجي؟

وضعت يدي على فمه واستحلفته أن يتركني أشرح له: هو أنا عمري عملت حاجة من غير ما أستأذنك يا عمر؟ بس دي ما كنتش حتوافق أبداً عليها .. كان لازم واحد فينا يتحرك قبل ما الفرصة تضيع مننا .. وأنا ياسيدي مش لازمني الذهب ده في حاجة .. دلوقتي .. وبكرة لما ربنا يفرجها عليك تجيب لي الماس بداله يا سيدي

.. رد بعصية: يرضه كان لازم تستأذنيني الأول

قلت: حقك عليا .. أنا أسفة .. بس أنا كمان عاوزة حياتنا تتغير، وعاوزاك تكبر .. ويا سيدي لو كنا جينا من برة مرة لقينا الشقة إنسرفت وفيها كل ذهبي كنا ح نعمل إيه .. يعني؟ مش ح نستعوض الله؟ إعتبره اتسرق ولا ضاع وخلص

.. رد بعناد: بس أنا كرامتي ما تسمحش إنني أخذ فلوس من واحدة ست

فحككت رأسي علامة التفكير: يا إلهي .. أنا شفت الفيلم ده فين قبل كده؟؟ في أي سينما؟ .. ست مين يا حبيبي؟ ده أنا مراتك .. والخير اللي ح يجيلك ح يجيلي أنا كمان .. وبعدين ماهي السيدة خديجة كانت بتساند الرسول عليه الصلاة والسلام بمالها .. إنت يعني أحسن منه؟

فهدأ ولان لمنطقي وقال باستسلام: لا طبعاً .. بس دي تضحية كبيرة منك يا سارة .. وأخاف أخذلك

إبتسمت وقلت: ولا تضحية ولا حاجة .. هو احنا لما نبني حياتنا نبقى بنضحى؟ وبعدين أنا مؤمنة بموهبتك جداً جداً .. وعندني يقين إن ربنا ح يكرمك .. بس إنت يالاً أبداً .. وبلاش كسل

أشرق وجهه بالأمل والحب معاً وهو يضمني إليه ويقول: جميلك ده طوق في رقبتي .. ربنا يقدرني ويوفقني علشان خاطرک إنتي يا حبيبتى

## الحلقة السادسة عشر

### قالت سارة:

أخيراً إستلمت عملي الجديد بعد طول إلحاح من عمر على مديره، وبعد أن وافق المدير مقابل تخفيض جزء من الراتب، لأنني لن أحضر وسأعمل من البيت .. لكن مش مهم .. عندما أحسب تكاليف المواصلات والشاي والقهوة إلخ إلخ التي كنت أصرفها في عملي القديم أجد أنني أنا الكسبانية .. ولكن العمل ليس سهلاً كما كنت أنخيل، فهو يتطلب يقظة دائمة ولباقة كبيرة في

طريقة الكتابة والتعامل مع العملاء .. وكنت أظن أنني سأستيقظ كما يحلو لي وأعمل وقت ما أريد، ولكنني إيميلي الذي صنعه خصيصاً للعمل مفتوح دائماً على إيميل مدير المشروع ليرسل لي الأوامر كل لحظة .. وكان في البداية يكتب لي في كلمات مختصرة ماذا أفعل؛ أرسلني فاكس العمرانية، ولا تنسي كذا، وذكرهم بكذا، وموعد كذا .. وبعد مرور شهر واحد فقط أصبح .. يخاطبني بالكلمات فقط؛ فاكس العمرانية، ثم ينهي المحادثة خائفة بعد مرور شهر كمان يرسل لي رموز؛ ظ: يعني عملاء السلام .. و ق: يعني عملاء المريخ ..

لكنني سعيدة جداً بهذا العمل، وقادرة على القيام بأعمال منزلي في نفس الوقت، فأكون بأسبق للحممة وأنا بابعت الفاكسات، وبأقشر البطاطس وأنا بأرسل بالعروض للعملاء .. وكمان خفف قليلاً من ضغط المصروفات علينا .. وخصوصاً أن عمر حالته النفسية والمزاجية صعبة جداً .. بسبب المشروع الذي يصممه

### قال عمر:

.. "أنا اللي جيت ده كله لنفسى"  
تدور هذه العبارة دائماً في بالي وأنا أعمل في التصميم الخاص بالمسابقة .. لماذا أدخلت نفسي في هذه المشكلة؟ ماذا لو لم ينجح التصميم؟ أكون ضيعت ذهب سارة وتحويشة العمر .. بلا جدوى؟  
هذه الفكرة عندما أصل لها أكاد أصاب بالجنون، وتجعلني في غاية العصبية .. والمسكينة سارة تقابل كل نوبات غضبي وعصيتي الرهيبة بالهدوء والاحتمال .. ولا تكاد تمل من التشجيع .. ولا يتوقف أملها أبداً  
أه لو أرى الدنيا بنظرها الطفولية المتفائلة، سأفعل المستحيل .. ولكن علمي بظروف التعاملات التجارية تجعلني أشك في أنهم سيختارونني أنا وسياًخذون أحد الأسماء اللامعة مسبقاً .. عندما أصل إلى هذه النقطة أكاد أبكي مثل الأطفال، وأترك كل العمل وأنزوي وحدي .. ولكن ملاكي الحارس تأتيني لتمسح عني كل الاكتئاب واليأس، وتبث في روح جديدة .. خلاقة تجعلني أعمل من جديد  
علمت الآن لماذا كان الرسول صلي الله عليه وسلم يستعيز من عجز الرجال، وكنت أعجب من علاقتها ببقية الدعاء .. إن هذا العجز أصعب من كل شيء .. يارب لا تخذلني ولا تكنني إلى نفسي طرفة عين .. أنت وكيلي يارب وأعلم أنك لن تضيعني

### قالت سارة:

.. "أنا اللي جيت ده كله لنفسى"  
أتذكر هذه العبارة كلما هم عمر بالقاء كوب شاي في وجهي إذا دخلت عليه وهو يعمل .. أو وصوته يهدر كالرعد عندما يجد الملح ناقص في الطعام بعض الشيء .. فأغلي من داخلي، ولكنني لا أستطيع أن أظهر غضبي منه، بل بالعكس، أهدئه وأضحك معه بأن المرة القادمة ينهني قبل أن تفجر القنابل في صوته كي أغلق الشبايك أولاً .. فيهدأ ويعتذر عن توتره الرهيب .. ولكنني أخشى عليه من كل هذا .. وأعلم أن الرجال لا يستطيعون التركيز في أكثر من شيء واحد، بعكس النساء .. ولكنني أحياناً أستسلم لليأس أنا الأخرى، ولكنني لا .. أشعره به أبداً، بل أشعره انه أفضل مهندس في العالم، وتصميمه ح يكسر الدنيا والمشكلة أنني أحمل كل هذا الجبل من المسؤولية وحدي، فلم نخبر أيّاً من الأسرتين بهذا الموضوع كي لا يضغطوا على أعصاب عمر ويتهمون به بتبديد مدخراتي .. وحتى أمي لاحظت أنني لا أردي سوي دبله زواجي، فسألتني عدة مرات عن ذهبي، فكنت أرد بمزاح: هو لسه .. فيه حد يا ماما بيلبس ذهب؟ ده بقي مش ستايل خالص  
.. وكانت تبتلع إجاباتي مضطرة، وتنظر لي نظرة ذات مغزى وكأنها تعلم كل شيء  
.. يا رب كن معنا .. نحن ضعاف وأنت قوتنا .. نحن خائفون وأنت ملاذنا .. نحن صغار وأنت وكيلنا

.. سارة .. سارة .. سارة .. إلحقي يا سارة تعالي بسرعة"

قمت من مكاني منتفضة على صوت عمر المدوي والذي يرقص من الفرح وأنا أتساءل: خير خير .. فيه إيه يا حبيبي؟

رد علي قائلاً: كلمت سكرتير الشركة الجديدة لأطمئن على الأحوال، فيشرنني أنهم نظراً .. لضخامة المشروع سيأخذون أفضل ثلاثة تصاميم، وليس تصميماً واحداً  
فرقصت من الفرحة وأنا أصرخ: بجد؟! الحمد لله .. الحمد لله .. كده فرصتك بقت كبيرة أوي

.. يا عمر .. يالا شد حيلك وبلاش كسل  
فقال بصوت ينفجر حماسة: أيوة فعلاً مفيش وقت خلاص .. والله يا سارة مش عارف من غيرك  
كنت ح أكمل ازاى .. لو كنت لوحدي كان زمانى ينست وسبت الموضوع كله .. ربنا يخليكى  
.. ليا .. إنتي استحملتيني كتير أوي  
فرددت بفخر: بس خليك فاكرها!! يا حبيبي إنت مستهين بناس ربنا وكيلهم؟ إزاى يعني؟  
.. وبعدين إنت بجد عبقري .. وبكرة تقول سارة قالت  
فهمس لي بنظرة ذات معنى: بجد؟ يعني إنتي شايفة كده؟  
فهمت ماذا يقصد وقلت له بلهجة أمرة: يالا يا سيدي مفيش وقت للدلع، عاوزاك تشتغل زي  
النار .. يالا إنت لسه قاعد؟ إيه الرجالة اللي ما بتسمعش الكلام دي؟ ولا عاوزني أزعل لك  
قدام إبنك؟  
فوضع يدي على بطني المنتفخة وكأنه يشرك إبننا في الحديث معه: والله إنتوا الإنتين وش  
.. الخير علي .. وأنا حاعمل المستحيل علشان أسعدكم  
وتركني وانصرف لعمله .. وتلمست بطني كأنني ألمس صغيري وأعتذر له أنني إنشغلت  
عنه .. وأخذت أناجيه وأحكي له عن كل ما يشغلني و كل ما أشعر به تجاهه كما أفعل دائماً ..  
وكيف لا وهو يشاركني نبضي؟  
ترى يا صغيري ماذا سيكتب لنا الله؟  
هل سنحقق نجاحاً كاسراً ونحقق أحلامنا؟  
أم .....

دخلتُ في شهري التاسع، أصعب شهور الحمل على الإطلاق، وأخبرنا الطبيب أنني حامل في  
ذكر .. انتفخ جسدي، وتورمت قدماي، وأصبحت أسير بصعوبة من ثقل الجنين .. سبحان الله ..  
هل لايد من كل هذا العذاب كي تشعر الأم بغلو إبنها؟  
أعتقد أن هذا هو السبب .. أتخيل لو لم يكن هناك حمل وتعب رهيب وتذهب الأم إلى  
المستشفى وبعملية بسيطة مثل اللوز مثلاً تستيقظ لتجد إبنها بجوارها أكيد لن يعجبها  
.. وستصرخ في الطبيب: إيه ده؟ ماله أسمر كده؟ لا شوف لي واحد مقلم  
لكن عندما ينمو بجوار قلبها يوماً بعد يوم، ويشاركها الأنفاس والطعام والنبض والنوم وكل شيء،  
.. أكيد لو خيروها بينه وبين عيونها لاختارته  
ويا رب صبرني على هذا الجهد .. فلا أكاد أكل أي شيء إلا وشعرت بنار داخل جوفي تحتاج  
المطافي من ضغط البيبي على المعدة .. ولا أستطيع النوم على ظهري إلا وشعرت بأنفاسي  
تكاد تختنق من ضغطه على الرئتين .. ولا أستطيع المشي إلا وأشعر أن قدماي المنتفختان  
تئن من ضغط الباشا عليهما .. طيب أروح فين يارب من هذا الإحتلال لكل جسدي؟ ولكنه أجمل  
.. احتلال

### قال عمر:

أوووووووووووف .. أخيراً سلّمت المشروع، والنتيجة بعد أيام .. أشعر مثل طلاب الثانوية العامة  
.. الذين ينتظرون نتيجة الفيزياء .. يارب يعدي الأيام دي على خير  
أنا متفائل إن لجنة التحكيم من الأجنب الذين لا مصالح ولا مجاملات لهم في هذا البلد .. فقط  
.. الجودة والإتقان هما اللذان سيحددان النتيجة  
يااااه لو اختاروا مشروعي أنا سأفعل المعجزات .. سأصدق بمال كثير، وأعمل صدقة جارية لينا  
كلنا، وسأعوض سارة كل ذهبها الذي باعته، وأكثر كمان .. وسأشتري لها هدية رائعة على  
صبرها معي .. وبعد الولادة سأخذها هي والبيبي في رحلة في جنوب سيناء لأعوضها الضغط  
.. الذي عاشته معي .. ونعيش شهر عسل جديد .. وسأشتري هدايا لأبي وأمي  
طيب وشركتي القديمة هل سأستقبل منها أم أخذ أجازة فقط حتى تستقر الأمور؟ ياااه  
معقول كل حياتي تتغير بهذا الشكل؟  
.. يارب كن معي ولا تخذني أمام أهلي وأمام نفسي يارب يارب

### قالت سارة:

هل مفروض الأم تكون وجدت كنز سليمان قبل أن تشتري لوازم المولود؟ .. ما هذا الغلاء  
الفاحش؟ .. معقول بيرونة من ماركة معينة تتجاوز ثمنها 50 جنيه؟ وأقل بطانية بـ 70 جنيه؟  
وأنا كنت فاكرة الجمعية اللي عملتها من مرتبي، وطبعاً قبضتها الأول، ستكفي وتفيض .. لا وأنا  
كنت متخيلة إن الأشياء التي أشتريتها طوال الحمل للبيبي هي الأساس وباقي أشياء لا  
تذكر .. ولكن أتضح أنني كنت أشتري تبع إعلانات التليفزيون؛ شاوور علشان حمام البيبي ..



لوشن مرطب لبشرته الرقيقة .. أيس كاب لشعره .. والحمد لله إنني اشتريت كام فאלنة .. وسالوبيتين علشان الواحد يقول الحق كنت أظن أنني اشتريت أغلب الأشياء حتى كلمتني أمي في التليفون وسألتنني عما اشتريته .. للمولود، فرديت بمنتهي الثقة: خلاص ياماما، كله تمام .. فاضل حاجات بسيطة أوي ردت ماما وقالت: ربنا يقومك بالسلامة يا حبيبتني .. طيب اشتريتي 12 فألنة نص كم و12 بكم؟ .. فرددت باستغراب: ليه يا ماما؟ أنا جبت 3 كت بس فردت بجزع: ثلاثة؟!.. ده طول النهار حيغير هدومه .. وكمان كت؟ .. يا مفترية في البرد ده؟ طيب جبتي الشايات؟ فصرخت: مين يا فندم؟ يعني إيه الكلمة دي؟ بتوع إيه؟ .. أنا لو أعرف أقول على طول يا بيه؟ فردت بتأفف: دول بيتلبسوا تحت الهدوم علشان يدفوا صدره يا ستي .. طيب جبتي البافات؟ وقيل ما تسألني دول علشان لو رجع بعد الرضاعة ولا حاجة؟ وأحسست بدوار شديد وخوف من التويخ الذي سأسمعه جالاً، فألقيت بإجابتي وبعدت السماعة عن أذني كي لا أسمع: لا إن شاء الله مش ح يرجع يا ماما .. وبعدين ممكن .. أستعمل كلينكس ولا حاجة ((صرخت ماما في وجهي قائلة: .....!!!؟؟)) ((محذوف للرقابة فخفت على أمي من الذبحة المتوقعة التي ستصيبها من ردودي، فقلت لها: يا ماما هو أنا عندي عشر عيال؟ ح أعرف الكلام الغريب ده مين؟ .. قولي لي أشتري إيه وأنا أكتبه وأجيبه .. .. يالا قولي فأخذت أمي ترص قائمة طويلة عريضة بها ألف طلب وطلب، وكأني سألد حضانة وليس طفلاً واحداً .. وأنا أكاد أبكي من كل هذه الكوارث .. ياترى لو بعث أوضة السفرة سيكفي ثمنها؟!!!!. والغريب أنها لم تذكر "اللوشن المرطب" ولا "الآيس كاب" اللذين اشتريتهم بالفعل حاولت أن أنهي المكالمة بانتصار على أمي أنها نسيت شيئاً هاماً جداً، وقلت بمنتهي الثقة والفخر: نسييتي يا ماما أهم حاجة .. أنا بقى ما نسيتهمش، واشتريتهم فعلاً: اللوشن والآيس كاب .. فبدأت أعراض الذبحة تظهر عليها، وقالت لي بصوت واهن: إقفلي يا سارة السكة قبل ما أقفل!!..في وشك أنا استيقظتُ من نوم متقطع بعد العصر بقليل، وخرجت لأكمل ختمة القرآن التي بدأتها كي لا .. تفاجئني الولادة قبل أن أنهيها، لأجد منظر غريب طار له قلبي وجدت عمر نائماً على كنية الصالة بكامل ملايسه حتى بالحذاء .. ويخفي وجهه بين يديه بإحكام .. والظلام يحيط به من كل جانب .. فأضأت الأنوار .. وتلمست جبينه لأجده غارقاً في .. عرقه .. وليس نائماً كما ظننت .. ولكنه شارد النظرات لا يريد أن ينظر إلي فجذبت وجهه إلي وصرخت في جزع: عمر إنت تعبان؟ .. مالك فيه إيه؟ .. إنت كويس؟ عمر: .....!!!؟؟ أنا: يا عمر رد علي أرجوك .. فيه إيه .. أنا أول مرة أشوفك كده .. فيه إيه؟ .. فرد بصوت واهن لا يكاد يسمع: نتيجة المشروع ظهرت ففهمت كل شيء بدون أن يكمل .. وفهمت أنهم لم يختاروا مشروعه .. فسقط قلبي في .. قدمي .. ومادت بي الدنيا

## الحلقة السابعة عشر

### : قالت سارة

لن أنسى تلك اللحظة التي أخبرني فيها عمر بعدم اختيار الشركة لتصميمه .. وقتها تماسكت ولم أنفجر في البكاء كما كنت أتمنى .. واجتهدت أن أخرج صوتي طبيعي وأنا أكمل إجابته: وما اختاروش مشروعك مش كده، طيب وفيها إيه؟ ماهو الإحتمال ده كنا متوقعينه برضه؟ إيه المشكلة؟ فرد علي عمر وكأنه كهل عجوز يحمل الدنيا فوق كتفيه: إيه المشكلة؟! إيه البساطة دي؟! المشكلة إتنا خسرتنا كل حاجة .. إنتي خسرتي كل ذهبك، وأنا خسرت ثقتي في نفسي، .. وشكلي أمام الكل، وخسرتك معايا كل حاجة فرددت بمرح: الكل مين يا حبيبي؟ أنا بس اللي عارفة الموضوع ده .. وبعدين تفتكر شكلك ح .. يتهرز قدامي من محاولة خسرتها؟ .. ده إنت الدنيا وما فيها يا حبيبي، وفداك ذهب العالم كله

فلم يستطع النظر إلى عيني، وأشاح وجهه عني كي لا أرى دموع عيني: أرجوكي يا سارة،  
إنتي بتزودي إحساسي بالذنب بكلامك ده .. أنا خذلتك وضيعت كل حاجة، وربنا يقدرني  
.. وأعوضك .. أنا أسف أسف أسف  
فأخذت أقرأ آيات القرآن على جبينه كي يهدأ، وأنا أطلب من الله القوة والعون كي لا أنهار  
مثله .. من يقول عن المرأة أنها أضعف من الرجل؟ .. إنه مطلوب منها أن تكون زوجته وحببته  
وأخته وصديقته وأمه أيضاً .. فهداني الله لفكرة من الممكن أن تهدئه قليلاً، فقلت له: يا ريت كل  
الخسارة تكون في الفلوس .. تخيل لو إنك حصل لك حاجة حنعمل إيه أنا وإبنك في الدنيا؟ ربنا  
يخليك لنا ألف سنة .. أنت لسه بكامل صحتك وفي عز شبابك .. وتستطيع فعل المعجزات ..  
تخيل لو فقدت هذه الصحة وكسبت المشروع؟ أيهم سيسعدك أكثر؟  
فهدأ قليلاً لكلامي ولكنه رد بآلم وقال لي: أنا أسف يا سارة .. ولكنك لا تعرفين إحساس الرجل  
.. عندما يشعر أنه صغير في عين من يحب .. كان نفسي أفرحك والله  
فرددت بمكر وبحزن مفتعل: طيب يا عمر أنا ما كنتش عاوزة أقول لك، بس خلاص بقى، الحقيقة  
.. الدكتور قال لي أن البيبي ممكن تكون فيه تشوهات  
.. نسي كل شيء وصرخ بلهفة: إيه؟ بتقولي إيه؟؟ لا إله إلا الله  
فضحكت لنجاح خطتي وقلت له: ضحكت عليك .. الولد كويس وزى العفريت، ومطلع عيني  
ياسيدي .. شفت بقى إن المشروع ممكن يتعوض وفيه حاجات تانية لا يمكن تتعوض؟  
فرد بإيمان: الحمد لله .. فعلا الشيطان ينسينا النعم الكثيرة التي ننعيم بها، وبذكرنا فقط بما  
.. فقدنا .. ربنا يخليكي لي إنتي ويحيى  
تساءلت باستغراب: مين يحيى ده يا باشا؟  
قال: إيه رأيك في الإسم ده؟ ده الإسم الوحيد من كل أسماء الكون اللي ربنا عز وجل إختاره  
بنفسه لنبيه زكريا .. لم نجعل له من قبل سميماً .. وبقية الأسماء من اختيار البشر .. وبعدين  
قصة سيدنا يحيى تكشف شخصية نورانية تعشقها من كثرة صفاتها، لدرجة إن كل المخلوقات  
كانت تسبح معه عندما يسبح الله .. وكمان مات شهيداً .. إيه رأيك يا حبيبتي؟  
.. قلت بابتسامة: خلاص موافقة يا أبو يحيى

استيقظت من نومي وأنا أعاني من آلام متفرقة في كل جسدي .. تقريباً لم أتم طوال الليل ..  
ظلمت أنقلب ولم أستطع النوم إلا لدقائق معدودة، كما هو حالي منذ عدة أيام .. وأبكي في كل  
حركة من ثقل جسدي، حتى أنني كل يوم أتمنى أن ألد في نفس اليوم لأتخلص من هذا  
العذاب .. سبحان الله، وكأن التعب يزداد في الأيام الأخيرة كي تغلب الأم على خوفها من  
الولادة وتتمناها أن تحدث .. أه .. أكاد أموت من الرعب عندما أتخيل هذه الساعات، وأقرأ دوماً  
سورة الزلزلة، وبعض آيات سور الرعد وفاطر التي تساعد على تيسير الولادة كما قالوا لي .. ولا  
ترحميني أي واحدة من قريباتي عندما أخبرها بخوفي من الولادة، بل تقصص على قصصاً مرعبة  
عن أنها كادت تموت .. والأخرى التي تمزقت من الألم لساعات طويلة .. والثالثة التي كادت  
تقتل الطبيب والممرضات .. إيه يا جماعة الرعب ده؟ طيب أعمل إيه يعني؟ أفضل حامل على  
طول ولا أعمل إيه؟  
.. "سارة سارة سارة .. تعالي بسرعة"

إيه ده عمر بيصرخ كده ليه؟ .. هرولت إليه، ولكن بسرعة السلحفاة طبعاً، وأنا أهتف: مالك يا  
عمر خير؟

.. عمر: أنا مش مصدق نفسي يا سارة .. بجد مش مصدق  
أنا: إيه يا عمر فيه إيه .. أنا ولدت وأنا مش واحدة بالي؟  
فأجاب وقلبه يكاد يتوقف من الفرحة: لا .. فاكدة الشركة اللي صممت لها المشروع ولم  
يختاروه؟

فرددت بتملل وأنا أخشى من فتح هذا الموضوع: مالها؟ عاوزين إيه تاني؟  
عمر: إتصلوا بي وقالوا إن فيه مقابلة النهاردة الساعة 6 مساءً لأصحاب التصميمات المتميزة  
.. اللي ما فازتش، لاختيار مهندسين للتعين في الشركة بمرتب كبير  
نسبت تعبي وإرهاقي وهتفت: بجد؟ الحمد لله .. ودي فيها مميزات أحسن من شركتك؟  
عمر: إنتي بتهرجي؟ .. مفيش مقارنة طبعاً .. دي ضعف الراتب وأكثر .. وكمان بالدولار ..  
والأهم من كده إن نظام الترقية فيها زي كل الشركات متعددة الجنسيات، بالمجهود مش  
بالأقدمية زي عندنا .. يعني ممكن في خلال شهر أكون مدير تنفيذي مثلاً .. بجد مش مصدق  
.. نفسي .. إدعي لي يا وش الخير

أنا: ربنا يكرمك ويوفقك .. إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .. إن شاء الله حيختاروك .. ده  
رزق يحيى مش وشي أنا .. يالا قوم صلي ركعتين قضاء حاجة لله قبل ما تروح واتكل على

.. الله .. ربنا وكيلك وممش ح يضيعك أبدأ  
وانصرف ليصلي ويستعد للخروج وأنا أدعو الله له .. وفجأة شعرت بضربة ألم حادة تشمل  
جسدي كله وتتركز في منطقة الرحم، وكاد توازني أن يختل من شدة الألم المفاجيء، واستمر  
دقائق مرت على كساعات .. ثم اختفى تدريجياً وأنا لا أكاد أستطيع التنفس من شدة الألم،  
.. حتى بعد ذهابه

وحاولت تناسيه بأن ذهبت لأصلي خلف عمر جماعة كي ندعو الله سوياً أن يكرمنا ويكتب لنا  
الخير .. وأطال عمر الدعاء بعد الركوع وأنا أؤمن على دعائه بكل ذرة في كياني .. ثم سجدنا ..  
وجاء الألم العاصف مرة أخرى وأنا ساجدة .. يا الله، جسدي يتمزق ولا أقوى حتى على رفع  
رأسي .. وكنمت صرخة ألم كادت تغلت مني، ودعوت الله وأنا أبكي وأشعر أنني ضئيلة ولا  
أقوى على شيء أمام جند صغير من جنود الجبار؛ ألا وهو الألم .. ولا أعرف كيف نطقت التشهد  
الأخير، ولكن الألم بدأ في الاختفاء عند نهاية الصلاة .. واستدار عمر إلي وفرغ من شحوب  
وجهي الرهيب، والعرق المتناثر على وجهي، وسألني بجزع: مالك يا حبيبتي؟ إنتي تعبانة؟  
بتولدي ولا إيه؟

لم أشأ أن أخبره كي لا يضيع فرصة عمره ويبقي بجواري: لا يا عمر، ده السجود بس بيتعبني  
.. أوي .. بعد كده ح أصلي وأنا قاعدة .. يالا قوم إستعد واتكل على الله  
.. قال عمر بإصرار: أرجوكي يا سارة، لو تعبانة قولي وأنا أسيب مواعيد الدنيا علشانك  
حاولت الإبتسام وأنا أرد عليه: يالا بلاش دلج .. لسه أسبوع كامل على ميعاد الولادة .. أنا  
.. كويسة خالص وحادخل أنام كمان

فصدقني وانصرف وأنا أدعو له .. وما كاد يغلِق الباب وراءه حتى عاد الوحش ثانية .. وانهمرت  
دموعي وكدت أتخلي عن شجاعتني المؤقتة وأنديه كي لا يتركني وحيدة وهذا الألم يفتت كل  
.. ذرة في جسدي، وكنمت أنفاسي في وسادة وصرخت بكل قوتي من شدة الألم  
إبتظرت حتي اختفي، وكلمت أمي وأنا أبكي، وقبل أن أشرح لها أي شيء فهمت أنني ألد،  
وأخبرتني أنها ستأتي على الفور مع أبي .. وطلبت مني أن أبدل ملابسني وأحضر حقيبة  
المولود واستعد للذهاب الى المستشفى أول ما يوصلوا .. وحررت قبل أن يأتي الإعصار مرة  
أخرى وبدلت ملابسني، وكنت جهزت حقيبة يحيي من قبل ولم أنس الأيس كاب واللوشن .. أه  
لا أستطيع حتى الإبتسام .. أين أنت يا عمر كي أحتمي بك من الزلزال الذي يأتيني بلا رحمة؟

### قال عمر:

أين أنتي يا سارة؟ .. ياليتك كنتي معي .. دقائق الإنتظار قاتلة والجميع يبدو على وجوههم  
.. علامات القلق الشديد .. ولكن العدد ليس كبيراً .. يارب .. يارب .. يارب

### قالت سارة:

وأخيبيراً وصل ماما وبابا وأنا تكاد روحي تخرج من حلقي من شدة الألم الذي يزداد عنفاً كل  
مرة وتتقارب نوباته حتي تكاد تلتحم .. وما أن رأني أبي في هذه الحالة حتى أجهش في  
البكاء، وضمني إليه وكأنه يهدد طفلته الصغيرة التي ستصبح أمماً .. أما ماما فكانت متماسكة  
جداً وكأنها تحولت فجأة إلى طبيبة نساء وهي تسألني عن مدة الألم وتباعد نوباته، وعندما  
أخبرتها .. قالت لي بهدوء: لسه بدري .. أقعدوا وأنا أعمل لكم شاي .. أصل البكرية بتطول  
.. شوية

فكدت أصرخ، ولكن بابا سبقتني وصرخ فيها هو: يالا على المستشفى بسرعة، يمكن يدوها  
.. مسكن ولا يريحوها بأي شكل  
.....فردت أمي بسخرية: مسكن..! .. ليه؟ حتعمل اللوز؟ أصل الولادة دي  
ولم يمهلها أبي عندما رأى نوبة الألم تجيئني بلا رحمة حتى لم أستطع الوقوف على قدمي،  
.. فحملني كالطفلة الصغيرة وهرع خارج المنزل وأمي لا تكاد تلاحقه

### قال عمر:

يارب ما هذا الإحساس؟ الله يكون في عونك يا سارة .. أنا أشعر وكأن مستقبلني كله سيولد  
.. من هذا المكان كما ستلد هي ابنا .. أه ما أصعبه من شعور .. يالله يا مغيث

### قالت سارة:

.. يا الله يا مغيث .. يارب أغثني من هذا العذاب  
علمت الآن لم تمننت السيدة مريم الموت قبلاً عندما جاءتها آلام الولادة وهي خير نساء  
.. العالمين .. ماذا سأفعل أنا؟ ألا يوجد سبيل لأن يخفت الألم قليلاً؟ قلبي يكاد يتوقف

